أثر القاعدة النورانية
في تعليم القرآن الكريم
وآفاق تطويرها

د. فوزية سعيد شعوان آل مدعث

السيرة الذاتية

الاسم: فوزية سعيد شعوان آل مدعث.

مكان الميلاد وتاريخه: أبها ٢٠/ ٣/ ١٣٩٢هـ.

المؤهل العلمي: دكتوراه.

مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة أم القرى ـ كلية التربية سابقًا ١٤٣٠هـ.

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.

التخصص العلمي العام: الدراسات الإسلامية.

التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.

العمل الحالي: عضو هيئة تدريس بجامعة الملك عبدالعزيز كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ الوحدة الموضوعية في سورة النبأ، رسالة ماجستير، جامعة الأميرة نورة بالرياض، عام ١٤٢٣هـ.

٢ ـ التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، من أول سورة غافر إلى نهاية سورة محمد ـ دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، عام ١٤٣٠ هـ.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

*** العنوان:** جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فرع كليات البنات ـ قسم الشريعة والدراسات الإسلامية.

*** الإيميل:** Falmadeth@kau.edu.sa

ملخص البحث

الحديث عن صور العناية والاهتمام بأي أمر كان، يجلب الألباب ويفتق الأذهان؛ لما للعناية من أثر جميل في حياة الإنسان، فكيف إذا كان الحديث عن خير ما ينبغي للمرء أن يعتني به في حياته، ألا وهو كلام ربه تعالى، القرآن الكريم المنهج العظيم والدستور القويم،الذي تحيا به الأرواح، وتستقيم الحياة، وترفع الدرجات، وينال العبد خيري الدنيا والآخرة. وقد كان الحفظ الرباني للقرآن الكريم خاتم الكتب السماوية والمعجزة الخالدة، امتدادًا لسلسلة من العناية مبتدؤها من الله تعالى ثم تلقاه النبي ﷺ خير الخلق أجمعين، وأعلمهم برب العالمين، خير تلقٍّ عرفته البشرية فوعى كلام ربه وحفظه ورعاه وطبقه وعلّمه، وهكذا أخذ عنه خير القرون من الصحابة والتابعين عليهم الرضوان أجمعين، وتعاقبت القرون والأزمان، وفي كل منها تظهر صور من العناية بالقرآن، ولأهمية واستمرارية تلك الجهود يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على تجربة معاصرة في العناية بالقرآن الكريم، وهي طريقة تعليمه بالقاعدة النورانية كطريقة لتهجي أحرف المصحف، ويهدف هذا البحث لبيان أثر القاعدة النورانية في تعليم القرآن الكريم، ومميزاتها، والمآخذ عليها وسبل تطويرها، ومدى فاعليتها في تعليم القرآن في زمن التقنية، ومدى تطبيقها للمنهج النبوي في التلقي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان على خير الأنام محمد بن عبدالله ﷺ.

أما بعد، فلا شك أن القرآن الكريم هو خير ما عنى به المسلم، ونال بإتقانه رفعة الدرجات في الدنيا والآخرة، ولا غرو فقد أخبر النبي ﷺ أنّ الْمَاهِرَ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وقد تتابعت جهود الأمة عبر القرون لإجادة تعليم وتعلم القرآن الكريم، ومن ذلك عنايتهم في العصور المتأخرة بوضع قواعد لهجاء أحرف المصحف الشريف كالقاعدة النورانية، فرغبت في تسليط الضوء على تلك الجهود وإبراز أثرها في مسيرة حفظ القرآن وتدارسه، مشاركة بالبحث الموسوم بـ: **(أثر القاعدة النورانية في تعليم القرآن الكريم، وآفاق تطويرها)** في مؤتمر قرآني مبارك وهو المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية (البيئة التعليمية للدراسات القرآنية.. الواقع وآفاق التطوير) الذي ينظمه مشكورًا كرسي القرآن الكريم وعلومه بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، ضمن المحور السابع من محاور المؤتمر، وقد قسمت البحث إلى تمهيد وأربعة مطالب وخاتمة مذيلة بأهم النتائج والتوصيات والفهارس، وذلك كما يلي:

تمهيد: المراد بالقاعدة النورانية وتعليم القرآن الكريم.

المبحث الأول: أهمية التلقي والتلقين في إتقان تعليم القرآن الكريم وحال السلف في ذلك.

المبحث الثاني: التعريف بالقاعدة النورانية ومؤسسها.

المطلب الأول: نشأة القاعدة النورانية.

المطلب الثاني: أهمية القاعدة النورانية، وسر الاحتياج لها في المجتمعات الناطقة باللغة العربية.

المطلب الثالث: علاقة القاعدة النورانية بعلم التجويد والقراءات.

المبحث الثالث: طريقة التعليم بالقاعدة النورانية.

المبحث الرابع: أثر القاعدة النورانية في إتقان القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وآفاق تطويرها.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

س١: ما معنى تلقي القرآن الكريم؟

س٢: كيف تلقى الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم القرآن الكريم؟

س٣: ما العلاقة بين النطق الصحيح وأداء المعنى؟

س٤: ما هو الأولى والفرض تجاه القرآن الكريم حفظه أم تلاوته؟

س٥: هل محاضن تعليم القرآن الكريم الحالية تُعنى بطريقة النبي عليه السلام في تلقي الوحي؟

س٦: ما دور القاعدة النورانية في تفعيل تعليم القرآن الكريم؟

س٧: هل يوجد مآخذ على تعليم القاعدة النورانية وكيف يمكن استدراكها؟

س٨: هل التعليم بالقاعدة مناسب لعصر التطور والتكنولوجيا؟

تمهيد

المراد بالقاعدة النورانية:

هي طريقة تعليمية تأصيلية تعتمد إكساب مهارة النطق الصحيح عن طريق التهجي للحروف بالتدرج من الجزء إلى الكل، وذلك بقراءة الحروف الهجائية مفردة بالحركات ومن ثم تهجئتها في كلمات، وهي بمثابة التجويد العملي لألفاظ القرآن الكريم، سميت بذلك نسبة لمؤلفها الشيخ نور محمد حقاني وقد طُوّرت وجعل مجال تطبيقها ألفاظ القرآن الكريم[(١)]، وهي واحدة من أنفع وأنجح وأسهل القواعد المتداولة على مستوى العالم لتعليم المبتدئين القراءة بأقل جهد وفي أسرع وقت[(٢)].

المراد بتعليم القرآن الكريم:

التعليم من علّم: «عَلَّمَهُ الشَّيْءَ (تَعْلِيمًا فَتَعَلَّمَ) وَلَيْسَ التَّشْدِيدُ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ بَلْ لِلتَّعْدِيَةِ»[(٣)]، وعَلَّمَهُ العِلْمَ تَعْليمًا وعِلَّامًا ـ كَكِذَّابٍ ـ فتَعَلَّمَ،

---

(١) قام بتطويرها وتعريبها سبط المؤلف الأستاذ محمد الراعي، وسيأتي تفصيل نشأتها وطريق تدريسها في المبحث الثاني.

(٢) الطريقة المثلى لتعلم وتعليم القرآن حفظًا وتلاوة بالتجويد والإتقان، محمد الراعي، ص ٥٦.

(٣) مختار الصحاح ص: ٢١٧.

ولَيْسَ التَّشْدِيدُ هُنَا للتَّكْثِير كَمَا قالَه الجوْهَرِيُّ، (وأَعلَمَه إِيَّاه فَتَعَلَّمَه)، وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ التَّعْليمَ والإِعْلامَ شَيءٌ واحِدٌ، وفَرَّقَ سِيبوَيْهِ بيْنَهُما فَقَالَ: عَلَّمْتُ كَأَذَّنْتُ، وأَعْلَمْتُ كَآذَنْتُ. وقالَ الرَّاغِبُ: «إِلَّا أَنَّ الإِعلامَ اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبارٍ سَرِيعٍ، والتَّعْليمَ اخْتَصَّ بِما يَكون بِتَكْرِيرٍ وتَكْثِيرٍ، حِين يَحْصُلُ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ المتَعَلِّم. وَقَالَ بَعضُهم: التَّعليمُ تَنْبيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّر المعانِي. والتَّعلُّم: تَنبُّه النَّفْسِ لتَصَوّر ذَلِك، ورُبَّمَا اسْتُعمِل فِي مَعْنَى الإِعْلام إِذا كانَ فيهِ تَكْثيرٌ، نحْو قَولِه تَعالَى: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾. قَالَ: وتَعْليمُ آدَمَ الأَسماءَ هوَ أَنْ جَعَلَ لَهُ قُوَّةً بِها نَطَقَ ووَضَعَ أَسْماءَ الأَشْياءِ، وَذَلِكَ بإِلقائِه فِي رُوعِه، وكَتَعْليمِه الحيواناتِ كُلَّ واحدٍ مِنْهَا فِعْلًا يَتَعاطاهُ، وصوتًا يَتَحَرَّاهُ»[(١)].

إذن التعليم هو: جهد المعلم لتنبيه المتعلم لاكتساب معرفة يحصل منها أثر وهو متعد إلى أكثر من واحد.

أما القرآن الكريم فهو: كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر المعجز بأقصر آية منه، وهو الدستور العظيم والمنهج القويم والمعجزة الخالدة وخاتم الكتب السماوية، يقول تعالى ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل ١، ٢].

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء ٩، ويقول سبحانه: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

(١) تاج العروس ٣٣/ ١٢٨.

أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ١، ٣].

ويقول: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ١ـ٣].

وتعليم القرآن الكريم: يحمل معنى إكساب معارف لها أثر متعلقة بالقرآن الكريم لفظًا ومعنى.

فيشمل التعليم: تلاوة القرآن وترتيله، فهمه وتدبره، دل على ذلك النصوص القرآنية والنبوية، ففي مجال التلاوة يقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ويقول: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، أي: «يقرأ عليهم آي كتابه وتنزيله (ويزكيهم)، يعني: يطهّرهم من ذنوبهم باتباعهم إياه وطاعتهم له فيما أمرهم ونهاهم (ويعلمهم الكتاب والحكمة)، يعني: ويعلمهم كتاب الله الذي أنزله عليه، ويبين لهم تأويله ومعانيه (والحكمة)، ويعني بالحكمة: السُّنةَ التي سنها الله جل ثناؤه للمؤمنين على لسان رسول الله ﷺ، وبيانَه لهم»[(١)].

«ابْتُدِئَ بِالتِّلَاوَةِ لِأَنَّ أَوَّلَ تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ بِإِبْلَاغِ الْوَحْيِ، وَثُنِّيَ بِالتَّزْكِيَةِ لِأَنَّ ابْتِدَاءَ الدَّعْوَةِ بِالتَّطْهِيرِ مِنَ الرِّجْسِ الْمَعْنَوِيِّ وَهُوَ الشِّرْكُ، وَمَا يَعْلَقُ بِهِ من مساوئ الْأَعْمَالِ وَالطِّبَاعِ وَعَقَّبَ بِذِكْرِ تَعْلِيمِهِمُ الْكِتَابَ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ بَعْدَ إِبْلَاغِهِ إِلَيْهِمْ تَبَيَّنَ لَهُمْ مَقَاصِدُهُ وَمَعَانِيهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٧/ ٣٦٩).

قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [الْقِيَامَة: ١٨، ١٩]، وَقَالَ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النَّحْل: ٤٤]، وَتَعْلِيمُ الْحِكْمَةِ هُوَ غَايَةُ ذَلِكَ كُلِّهِ؛ لِأَنَّ مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِهِ وَفَهِمَ خَفَايَاهُ نَالَ الْحِكْمَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٣١] وَنَظِيرُهَا قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [١٦٤]»[(١)].

أما التدبر والفهم: فمما يدل على أنه من مقاصد تعليم القرآن قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وقد جاءت الأحاديث النبوية الكريمة في الحث على تعلم وتعليم القرآن وأشهرها ما رواه البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ[(٢)] عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا»[(٣)].

فمعنى «(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، أي: خير المتعلمين

---

(١) التحرير والتنوير ٢٨/ ٢٠٩.

(٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرى الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ ولأبيه صحبة إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، كان أبو عبد الرحمن يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة، ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن توفي سنة أربع وسبعين. غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤١٣.

(٣) صحيح البخاري، بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، حديث ٥٠٢٧ (٦/ ١٩٢).

والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القرآن لا في غيره؛ إذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به أو المراد خير المتعلمين من يُعلم غيره، لا من يقتصر على نفسه، أو المراد خيرية خاصة من هذه الجهة، أي: جهة حصول التعليم بعد العلم والذي يُعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يَعمل فقط، ولذلك استظهروا رواية الواو على أو؛ لاقتضائها إثبات الخيرية لمن فعل أحد الأمرين، ولا شك أن الجامع بينهما مكمل لنفسه ولغيره فهو الأفضل، وقال بعض المحققين: والذي يسبق للفهم من تعلم القرآن حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما، قال الطيبي: ولا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص، فمن أخلصهما وتخلق بهما دخل في زمرة الأنبياء»[(١)]، «وَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْعَمَلَ خَارِجٌ عنهما لأن العلم إذا لم يكن مورثًا لِلْعَمَلِ لَيْسَ عِلْمًا فِي الشَّرِيعَةِ إِذْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِل»[(٢)]، فَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَقَّوْا عَنْهُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ الْقُرْآنِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ جَمِيعًا، كَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي ـ «حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا عُثْمَانُ بْنُ عفان وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُمَا: أَنَّهُمْ كَانُوا إذَا تَعَلَّمُوا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنْ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ. قَالُوا: فَتَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا. وَلِهَذَا دَخَلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) تَعْلِيمُ حُرُوفِهِ وَمَعَانِيهِ جَمِيعًا؛ بَلْ تَعَلُّمُ مَعَانِيهِ هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَوَّلُ بِتَعْلِيمِ حُرُوفِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَزِيدُ الْإِيمَانَ، كَمَا قَالَ جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُمَا: تَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ

(١) فيض القدير ٣/ ٤٩٩.
(٢) تحفة الأحوذي ٨/ ١٧٩.

ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا إِيمَانًا وَأَنْتُمْ تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَتَعَلَّمُونَ الْإِيمَانَ»[(١)].

وفي سورة الرحمن يقول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١، ٤]، «فبدأ الله تعالى بتعليم القرآن قبل خلق الإنسان إشارة إلى أن نعمة الله علينا بتعليم القرآن أشد وأبلغ من نعمته بخلق الإنسان وإلا فمن المعلوم أن خلق الإنسان سابق على تعليم القرآن، لكن لما كان تعليم القرآن أعظم منة من الله ـ عز وجل ـ على العبد قدمه على خلقه»[(٢)].

«وَتعلم الْقُرْآن وتعليمه يتَنَاوَل تعلم حُرُوفه وَتَعْلِيمهَا وَتعلم مَعَانِيه وَتَعْلِيمهَا، وَهُوَ أشرف قسمي علمه وتعليمه فَإِن الْمَعْنى هُوَ الْمَقْصُود وَاللَّفْظ وَسِيلَة إِلَيْهِ فتعلم الْمَعْنى وتعليمه تعلم الْغَايَة وَتَعْلِيمهَا وَتعلم اللَّفْظ الْمُجَرّد وتعليمه تعلم الْوَسَائِل وَتَعْلِيمهَا، وَبَينهمَا كَمَا بَين الغايات والوسائل»[(٣)].

إذن تعليم القرآن الكريم لابد فيه من تعليم أداء الحروف بإتقان وتطبيق حدوده بإيمان، ولا يتأتى ذلك إلا بفهم وتدبر على منهج رباني موضح بسنة النبي الكريم الذي كان خُلقه القرآن؛ لأن القرآن الكريم دستور قويم وكتاب تشريع وهداية جعله الله خاتم الكتب السماوية ليهتدي به الناس في الحياة.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣/ ٤٠٢.
(٢) تفسير ابن عثيمين سورة الرحمن.
(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ١/ ٧٤.

المبحث الأول

أهمية التلقي والتلقين
في تعليم القرآن الكريم
وحال السلف في ذلك

خص الله تعالى القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية المنزل على النبي ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين بخصائص كثيرة ومميزات عديدة، من أهمها اتصال السند في تلقيه، والحفظ الإلهي لهذا الكتاب المهيمن والدستور القويم والمعجزة الخالدة، بحفظه في الصدور وبين طيات السطور.

معنى التلقي والتلقين:

«التلقي: هُوَ اسْتِقْبَال الْكَلَام وتصوره»[1]، و«لَقِيَ: اللَّامُ وَالْقَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى عِوَجٍ، وَالْآخَرُ عَلَى تَوَافِي شَيْئَيْنِ، وَالْآخَرُ عَلَى طَرْحِ شَيْءٍ»[2].

---

(١) الكليات ص: ٣١٣.

(٢) مقاييس اللغة ٥ / ٢٦٠.

أما التلقين: «فاللَّقْنُ» مَصْدَرُ لَقِنَ الشيءَ يَلْقَنُه لَقْنًا، وَكَذَلِكَ الكلامُ، وتَلَقَّنه: فَهِمه. ولَقَّنَه إِياه: فَهَّمه. وتَلَقَّنته: أَخذته لَقانِيَةً. وَقَدْ لَقَّنَني فلانٌ كَلَامًا تَلْقِينًا، أَي: فهَّمَني مِنْهُ مَا لَمْ أَفْهَم. «والتَّلْقِين: كالتَّفْهِيم[(١)]، والتلقن: يَقْتَضِي الحذق فِي تنَاول الكلام»[(٢)]، و«التَّلْقينُ كالتَّفْهيمِ، وَقد لَقَّنَه كَلامًا تَلْقِينًا، أَي: فَهَّمَه مِنْهُ مَا لم يَفْهَم»[(٣)].

والتلقين يحمل معنى الترديد ويختلف عن التعليم، «فالتَّلْقِين يكون فِي الْكَلَام فَقَط، والتعليم يكون فِي الْكَلَام وَغَيره، تَقول: لقنه الشّعْر وَغَيره، وَلَا يُقَال: لقنه التِّجَارَة والنجارة والخياطة، كَمَا يُقَال: علمه فِي جَمِيع ذَلِك وَأُخْرَى، فَإِن التَّعْلِيم يكون فِي الْمرة الْوَاحِدَة والتلقين لَا يكون إلا فِي المرات وَأُخْرَى، فَإِن التَّلْقِين هُوَ مشافهتك الْغَيْر بالتعليم وإلقاء القَوْل إِلَيْهِ ليأخذه عَنْك وَوضع الْحُرُوف موَاضعهَا والتعليم لَا يَقْتَضِي ذَلِك، وَلِهَذَا لَا يُقَال: إِن الله يلقن العَبْد، كَمَا يُقَال: إِن الله يُعلمه»[(٤)].

إذن التلقي مجرد استقبال الكلام، أما التلقين ففيه معنى تفهيم وترديد للكلام، وتلقي القرآن يشمل سماعه والنطق به وتصور معناه.

أما التلقي اصطلاحًا: «فعبارة عن الهيئة المنهجية الشرعية لتعليم الألفاظ القرآنية بأن يقرأ الشيخ الآية، ويتلقاها الطالب عنه بسمعه وفؤاده، فالتلقي بهذا هو العملية المكملة لعملية التلقين إذ التلقين من الشيخ، والتلقي من الطالب، كما قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: قال معمر: ﴿وَإِنَّكَ

(١) لسان العرب ١٣/ ٣٩٠.
(٢) انظر: الكليات ص ٣١٣.
(٣) تاج العروس ٣٦/ ١٢٤، وانظر: مختار الصحاح ص٢٨٤.
(٤) الفروق اللغوية للعسكري ص: ٨٢.

لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾، [النمل: ٦] أي: يلقى عليك وتلقاه أنت، أي: تأخذه عنهم، ومثله ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

وقال أبو عبيدة: وتلا علينا أبو مهدي آية فقال: تلقيتها من عمي، تلقاها عن أبي هريرة رضي الله عنه تلقاها عن النبي ﷺ وقال في قوله ـ عز وجل ـ ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠]: أي: لا يُوفَّق لها، ولا يُلَقَّنُها، ولا يُرْزَقُها، وحاصله: أنها تأتي بالمعاني الثلاثة، وأنها هنا صالحة لكل منها، وأصله اللقاء، وهو استقبال الشيء، ومصادفته»[(١)].

تلقي الرسول القرآن الكريم:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم نزولين على الراجح من كلام أهل العلم؛ النزول الأول من اللوح المحفوظ في السماء السابعة جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا بواسطة جبريل عليه السلام في ليلة واحدة هي ليلة القدر، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [السجدة: آية ٢]، ويقول سبحانه ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [غافر: ١، ٢]، ويقول سبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢، ١٩٥]، ثم النزول الثاني بتنزيل القرآن منجمًا من بيت العزة في السماء الدنيا على الرسول ﷺ في ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والأحداث[(٢)]، فعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

---

(١) تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم دراسة تأصيلية، عبدالسلام المجيدي ١/ ١٤٢.

(٢) انظر: فتح الباري: ابن حجر، ٨/ ٦٢٠، تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر ٢٢/ ٨، تفسير القرطبي ١٦/ ١٢٦.

قَالَ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَكَانَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَكَانَ اللَّهُ يُنَزِّلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ[(١)]. وعَنه قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ في ليلة واحدة إلى السماء الدُّنْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾، [الإسراء: ١٠٦][(٢)]، وقد كان الوحي ينزل من الله تعالى بواسطة جبريل عليه السلام فيتلقاه الرسول ﷺ حريصًا مهتمًّا لحفظه وأدائه، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ـ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ ـ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨] قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ»[(٣)].

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، حديث ٢٨٧٨ (٢/ ٢٤٢).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه وصححه الذهبي، حديث ٣٣٩٠ (٢/ ٣٩٩).

(٣) صحيح البخاري، بَابُ بَدْءِ الوَحْيِ، ١ / ٨.

لقد كانت همة النبي ﷺ بادئ ذي بدء منصرفة إلى أن يحفظه ويستظهره، ثم يقرأه على الناس على مكث، ليحفظوه ويستظهروه ضرورة أنه نبي أمي بعثه الله في الأميين، ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]، ومن شأن الأمي أن يعول على حافظته فيما يهمه أمره ويعنيه استحضاره وجمعه، خصوصًا إذا أوتي من قوة الحفظ والاستظهار ما ييسر له هذا الجمع والاستحضار، وكذلك كانت الأمة العربية على عهد نزول القرآن وهي متمتعة بخصائص العروبة الكاملة التي منها سرعة الحفظ وسيلان الأذهان حتى كانت قلوبهم أناجيلهم وعقولهم سجلات أنسابهم وأيامهم وحوافظهم دواوين أشعارهم ومفاخرهم، ثم جاء القرآن فبهرهم بقوة بيانه وأخذ عليهم مشاعرهم بسطوة سلطانه واستأثر بكريم مواهبهم في لفظه ومعناه فخلعوا عليه حياتهم حين علموا أنه روح الحياة.

«أما النبي ﷺ فبلغ من حرصه على استظهار القرآن وحفظه أنه كان يحرك لسانه فيه في أشد حالات حرجه وشدته وهو يعاني ما يعانيه من الوحي وسطوته وجبريل في هبوطه عليه بقوته، يفعل الرسول كل ذلك استعجالًا لحفظه وجمعه في قلبه، مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف، وما زال ﷺ كذلك حتى طمأنه ربه بأن وعده أن يجمعه له في صدره وأن يسهل له قراءة لفظه وفهم معناه، فقال له في سورة القيامة: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ آية: ١٦، ١٩، وقال له في سورة طه: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ آية: ١١٤، ومن

هنا كان ﷺ جامع القرآن في قلبه الشريف وسيد الحفاظ في عصره المنيف، ومرجع المسلمين في كل ما يعنيهم من أمر القرآن وعلوم القرآن، وكان ﷺ يقرؤه على الناس على مكث كما أمره مولاه وكان يحيي به الليل»[(١)].

ونلحظ أمورًا مهمة في تلقي الرسول ﷺ للقرآن:

١ ـ أن التلقي بسند متصل منتهاه مقام الألوهية، فهو وحي رباني، أوحى الله بالقرآن لجبريل عليه السلام وأمره بتبليغ الوحي للرسول عليه الصلاة والسلام **لفظًا ومعنى**، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: آية ٦] أَيْ: هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي تَلَقَّيْتَهُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ، لَا كَمَا ادَّعَاهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَنَّهُ إِفْكٌ وَأَسَاطِيرُ وَكَهَانَةٌ وَشِعْرٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ تَقَوُّلَاتِهِمْ. وَبُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ، وَحُذِفَ الْفَاعِلُ، وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾، وَلَقَّى يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ، وَالتَّضْعِيفُ فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ، فَيُعَدَّى بِهِ إِلَى اثْنَيْنِ، وَكَأَنَّهُ كَانَ غَائِبًا عَنْهُ فَلَقِيَهُ فَتَلَقَّاهُ»[(٢)]، أَيْ: يُلْقَى عَلَيْكَ فَتُلَقَّاهُ وَتَعْلَمُهُ وَتَأْخُذُهُ»[(٣)].

٢ ـ أن التلقي مقرون بالسماع والفهم والحفظ فهو تلقٍّ وتلقين، فقد كان ﷺ حريصًا على النطق مع جبريل عليه السلام حال تلقيه الوحي حتى تكفل له الله تعالى بالحفظ والاستظهار والتفهيم لما يسمعه من

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٢٤٠.

(٢) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٢٠٩) وانظر: تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر ١٩/ ٤٢٦، وزاد المسير في علم التفسير ٣/ ٣٥٢.

(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ١٥٥) وانظر: تفسير الماوردي: النكت والعيون ٤/ ١٩٣.

كلام الله تعالى، فتلقيه عليه الصلاة والسلام للقرآن من جبريل عليه السلام كان سماعًا وفهمًا ينطبع في قلبه، وليس إلقاء للمعاني في قلبه بلا سماع[(١)]، بدلالة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة ١٦، ١٩]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦]، فبلغ الرسول ﷺ القرآن الكريم لأمته كما سمعه من جبريل عليه السلام بلفظه وقرآءته، وفسر القرآن بفعله وأقواله. فقد كان ﷺ «إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ تَعَوَّذَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهٌ لِلَّهِ سَبَّحَ»[(٢)]، وكان شديد التأثر بالقرآن الكريم يبكي من شدة تأثره به وبمعانيه سواء قرأه أو سمعه من غيره، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ علي»، قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أنزل، قال: «نعم» فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان[(٣)].

٣ ـ **اعتماد المشافهة في التلقي**، فقد «ورد تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم موصوفًا بالأمر العام، وهو التعليم في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥]، وموصوفًا بالأمر الخاص وهو (التلقي) ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] لغاياتٍ لن يكون من

(١) انظر: الجموع البهية للعقيدة السلفية ٢/ ٤١٩.
(٢) صحيح ابن خزيمة باب الدعاء في الصلاة بالمسألة عند قراءة آية ١/ ٢٧٢.
(٣) صحيح البخاري، باب قول المقرئ للقارئ حسبك، حديث ٥٠٥٠ (٦/ ١٩٦).

أهمها: نفي الإلهام في تلقي النبي ﷺ، وإثبات المشافهة صيغةً وحيدةً للتعليم القرآني من حيث اللفظ»[(١)].

٤ ـ التلقي مقرون بالاتباع لما في الوحي والمداومة على القراءة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [النمل: ٩١، ٩٢]، أَيْ: أُدَاوِمَ تِلَاوَتَهُ وَأُوَاظِبَ عَلَى ذَلِكَ... قرأ الجمهور ﴿وَأَنْ أَتْلُوَاْ﴾ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ بَعْدَ اللَّامِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ التِّلَاوَةِ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ، أَوْ مِنَ التِّلْوِ، وَهُوَ الِاتِّبَاعُ[(٢)]، ويقول سبحانه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨].

٥ ـ أن التلقي مقرون بالمراجعة، فقد ثبت بالأحاديث الصحيحة مراجعة جبريل عليه السلام القرآن الكريم مع الرسول في كل عام مرة وفي عام وفاته ﷺ مرتين، عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قالت: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي»[(٣)].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ

(١) تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم دراسة تأصيلية، عبدالسلام المجيدي ١/ ١٤٢.
(٢) فتح القدير للشوكاني ٤/ ١٨٠.
(٣) صحيح البخاري، بَابُ كَانَ جِبْرِيلُ يَعْرِضُ القُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦/ ١٨٦.

عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»[(١)].

إن هذه الأمور المهمة ابتداء من اتصال السند وكونه وحيًا يوحى من عند الله تعالى، ثم تلقي الموحى به بالعناية والاهتمام سماعًا وفهمًا وحفظًا ومداومة، وكون التلقي مشافهة بين النبي عليه الصلاة والسلام وجبريل عليه السلام، ثم تعاهده بالمراجعة، كل تلك الأمور مهمة في إتقان تعليم القرآن الكريم وحفظه.

تلقي الصحابة للقرآن الكريم:

عاصر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم التنزيل وشاهدوا الحرص النبوي العظيم المتمثل في حسن تلقي الرسول ﷺ للقرآن الكريم، ابتداء من حرصه عليه الصلاة والسلام على فهم وحفظ القرآن الكريم حال تلقيه الوحي من جبريل عليه السلام، ثم حرصه على أداء القرآن الكريم لأصحابه فكان خير معلم للقرآن، يحفظ القرآن ويؤديه ويلقنه لأصحابه، حيث يقرأ به في صلاته فيسمعونه ويلامس قلوبهم، ويعمل به في حياته فيرونه واقعًا عمليًّا، فظهر ذلك التعليم النبوي في صورة تطبيقية مباشرة من الصحابة رضوان الله عليهم، فتسابقوا للأخذ عنه ﷺ ولكتابة الوحي وحرصوا على تلقيه بالحفظ والتطبيق.

وقد كان لنزول القرآن الكريم منجمًا، مع كون الصحابة عربًا خلصًا والقرآن الكريم بلغتهم العربية الفصحى، إضافة لما تميزوا به من إيمان

(١) صحيح مسلم، بَابُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ (٤/ ١٨٠٣).

صادق وشغف بالقرآن الكريم وسرعة تطبيقه، كل تلك الأمور ساهمت بالدور الكبير في تسهيل حفظهم القرآن واستظهاره وتطبيقه، حيث اقتدى الصحابة الكرام بالرسول ﷺ فأصبحوا يتنافسون في تلقي القرآن مشافهة من النبي ﷺ وحفظه ومدارسته معه عليه الصلاة والسلام وفيما بينهم، لقد «كان النبي ﷺ لا ينزل عليه شيء، سواء كان آية، أو بعض آية، أو آيات، أو سورة كاملة إلا دعا كُتَّاب الوحي فيكتبونها، أو من يكتبها منهم»(١).

«وكان كتّاب الوحي خمسة وعشرين كاتبًا، والتحقيق أنهم كانوا زهاء ستين، وأشهرهم الخلفاء الأربعة، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وأخوه يزيد، والمغيرة بن شعبة، والزبير بن العوام، وخالد بن الوليد، وحفظه أيضًا عدد من الصحابة في صدورهم حبًّا به، واعتمادًا على قوة حافظتهم وذاكرتهم التي اشتهروا بها، حتى إن حروب المرتدين قتل فيها سبعون من القراء»(٢).

وهذا يدل على أن إقبال الصحابة منقطع النظير على حفظ القرآن الكريم، فلم يكن يخلو بيت من بيوت الصحابة من حافظ للقرآن أو بعضه، وكان ﷺ يُقرئ صحابته على مهل وتؤدة، كي يحفظوه ويعونه؛ ويدل لهذا ما صح عن الصحابة أنفسهم، فالصحابة بمجموعهم كانوا يحفظون ما ينزل من القرآن، إما تلقيًا مباشرًا من الرسول ﷺ، وإما تلقيًا عن بعضهم البعض، وكانوا يأخذون عن الرسول السورة من القرآن

(١) صاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (١/ ٤٣٤).
(٢) التفسير المنير للزحيلي (١/ ٢٠)، وانظر: فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٢).

يعلمهم إياها تعليمًا «عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ»(١).

وجعل الرسول عليه السلام لقارئ القرآن فضلًا حتى جعله الأحق بالإمامة في الصلاة ففي الحديث: (يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا)(٢)، وكانت الصحابيات يقبلن بأن يكون مهرها تعليم سورة من كتاب الله تعالى(٣)، وكانت آيات القرآن يصدع بها في غسق الدجى ويُسمع في بيوت الصحابة دويًّا كدوي النحل بالقرآن، «وكان الرسول ﷺ يذكي فيهم روح هذه العناية بالتنزيل يبلغهم ما أنزل إليه من ربه. ويبعث إلى من كان بعيد الدار منهم من يعلمهم ويقرئهم، كما بعث مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة قبل هجرته يعلمانهم الإسلام ويقرئانهم القرآن، وكما أرسل معاذ بن جبل إلى مكة بعد هجرته للتحفيظ والإقراء. وكان يسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجة بتلاوة القرآن حتى أمرهم رسول الله أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا»(٤).

---

(١) صحيح البخاري، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى (٢/ ٥٧).
(٢) صحيح مسلم، بَابُ مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ (١/ ٤٦٥).
(٣) انظر: صحيح البخاري، بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ حديث ٥٠٣٠ (٦/ ١٩٢).
(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ط٣ (١/ ٢٤١).

أمور مهمة في تلقي الصحابة للقرآن الكريم:

١ ـ **اتصال السند**، فالصحابي يتلقى القرآن من الرسول ﷺ مشافهة أو من صحابي أخذ عن الرسول ﷺ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شُغِلَ، فَإِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ وقد أسلم عَلَى يد رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا لِيُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ، فَدَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا كَانَ مَعِي فِي الْبَيْتِ، وكُنْتُ أقرأته الْقُرْآنَ، فَرَأَى أَنَّ لي عَلَيْهِ حَقًّا، فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا ما رأيت أَجْوَدَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ مِنْهَا عِطَافًا)[(١)].

٢ ـ الاهتمام البالغ بآيات القرآن الكريم وتلقيها بالحفظ لمن يستطيع الحفظ في الصدور، وكذلك العناية بالكتابة في السطور لزيادة تثبيت الحفظ، فجمعوا بين حفظ اللفظ وفهم النص لنزوله بلغتهم ففهموا معانيه بالسليقة أكثر من فهم من بعدهم بالاكتساب، وندر فيهم من لا يفهم معنى، وحينها يسارع في سؤال الرسول ﷺ، وبذا يكون تمام التلقي لفظًا ومعنًى تحقيقًا للمقصود الأعظم من إنزال القرآن واقتداء بفعل الرسول عليه الصلاة والسلام «عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ يُقْرِئُنِي مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَقْرَأَهُ رجل «براءة»، فقال: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ». بِالْجَرِّ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَوَقَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَإِنْ يَكُنِ اللَّهُ برئ من رسوله فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ، فَبَلَغَ عُمَرَ مَقَالَةُ الْأَعْرَابِيِّ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ أَتَبْرَأُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه، قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق عليه الذهبي بأنه صحيح، حديث ٥٥٢٧ (٣/ ٤٠١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ يَا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة ولا علم لِي بِالْقُرْآنِ، فَسَأَلْتُ مَنْ يُقْرِئُنِي، فَأَقْرَأَنِي هَذَا سورة براءة فقال: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ورسوله) فقلت: أو قد بَرِئَ اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ، إِنْ يَكُنِ اللَّهُ بَرِئَ مِنْ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَكَذَا يَا أَعْرَابِيُّ، قَالَ: فَكَيْفَ هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»، فقال الأعرابي: وأنا أَبْرَأُ مِمَّا بَرِئَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ، فَأَمَرَ عمر بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَّا يُقْرِئَ النَّاسَ إِلَّا عَالَمٌ بِاللُّغَةِ»[(١)]، ومما يدل على حرص الصحابة على حفظ القرآن: قَولُ ابْنِ عَبَّاس ﷺ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ. قيل لَهُ: وَمَا الْمُحْكَمُ؟ قَالَ: الْمُفَصَّلُ»[(٢)].

وحرصهم على تجويد القرآن وتحسين أصواتهم به، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ رَأَيْتَنِيْ وَأَنَا أَسْتَمِعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُعْطِيْتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاودَ). قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ يَا رَسُولِ اللهِ، إِنْ أَعْلَمْ أَنَّكَ تَسْمَعُ قِرَاءَتِي لحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيْرًا)[(٣)].

٣ ـ تحفيز النبي عليه الصلاة والسلام (المعلم) لأصحابه لتلقي القرآن حفظًا وتلاوة، وقد وردت أحاديث كثيرة في ذلك منها، ما رَوَاه

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٢٤).

(٢) صحيح البخاري بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ القُرْآنَ حديث ٥٠٣٥ (٦/ ١٩٣).

(٣) أخرجه مسلم مختصرًا في صلاة المسافرين وقصرها: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن حديث (٧٩٣) ١/ ٥٤٦.
وابن حبان في صحيحه حديث (٧١٩٧) ١٦/ ١٦٩، وأخرجه البخاري في فضائل القرآن: باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، حديث رقم (٥٠٤٨) ٩/ ٩٢.

مسلم عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»(١).

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلْفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»(٢)، وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ(٣) فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ)(٤).

٤ ـ مراعاة التدرج في الأخذ، فقد كانوا يأخذون القرآن في الغالب خمس آيات فخمس، عَن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر قَالَ: سمعته يَقُول: قِرَاءَة الْقُرْآن سنة يَأْخُذهَا الآخر عَن الأول، وقال أبو العالية الرياحي ﵀: (تعلموا القرآنَ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ، فإنه أحفظُ عليكم، وجبريل

(١) أخرجه مسلم، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع حديث ٧٩٨ (١/ ٥٩٤).
(٢) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن وما له من الأجر، حديث ٢٩١٠ (٥/ ١٧٥)، وصححه الألباني.
(٣) الأكوم من السنام المرتفع العظيم، وبعير أكوم مرتفع السنام، تاج العروس (٣٣/ ٣٨٥).
(٤) أخرجه مسلم، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، حديث ٨٠٣ (١/ ٥٥٢).

كان ينزل به خمسَ آيات خمسَ آيات)، فكان السلفُ رحمهم الله يتمثلون في تعليمهم القرآن تنزيلَه على نبينا محمد ﷺ منجَّمًا على ثلاثٍ وعشرين سنة، ويعلمون الحكمةَ العظيمةَ في ذلك وهي التي أشار إليها ربُّنا سبحانه بقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ﴾، أي: كالتوراة الكتب السابقة قال الله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾[(١)] [الفرقان: ٣٢].

٥ ـ الاستجابة بالتنفيذ الفوري فقد كان تلقي الصحابة رضوان الله عليهم للقرآن يجمع بين التلقّي العِلْمي الإسنادي، والتلقّي الإيماني العمَلي ومما يصور حرص الصحابة على سرعة تنفيذ الوحي ما جاء في الحديث «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»، فَنَزَلَتْ: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾ [البقرة: ١٤٤] فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَدْ صَلَّوْا رَكْعَةً، فَنَادَى: أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ، فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ[(٢)].

٦ ـ المداومة على تلاوة القرآن وإقرائه فقد كانت تلاوة القرآن دأب الصَّحابة وعملهم الدَّائم؛ روى أبو داود عن أوْس بن حُذَيفة: سألتُ أصحابَ النَّبيّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ كيف يحزّبون القرآن؟ قالوا: «ثلاث، وخمس، وسبْع، وتسْع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصَّل وحْده».

---

(١) السبعة في القراءات (ص: ٥١).

(٢) صحيح مسلم بَابُ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الْكَعْبَةِ حديث ٥٢٧ (١/ ٣٧٥).

وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا»[(١)]، إن تلقي الصحابة للقرآن الكريم عن الرسول ﷺ بتلك الأسس المنهجية اهتمامًا بالأداء المتقن وحرصًا على اتصال السند إضافة للاهتمام بالحفظ في الصدور والعرض على الرسول ﷺ وإضافة إلى الحرص على أخذ القرآن بالتدرج طمعًا في الفهم الصحيح والتنفيذ السريع لما تتضمنه الآيات من علم وعمل كل تلك الأسس ساهمت في إتقان تعليم القرآن الكريم.

تلقي التابعين ومن بعدهم للقرآن الكريم:

لقد استمرت مسيرة التلقي للقرآن الكريم لفظًا ومعنًى عبر العصور فكانت في عهد التابعين امتدادًا لما أخذوه من الصحابة الكرام، ولكن مع كثرة الفتوحات الإسلامية ودخول الأعاجم ظهر الاحتياج لضبط أصوات ألفاظ القرآن الكريم وطرق النطق بها؛ لتوضيح طريقة التلقي من النبي ﷺ والصحابة الكرام فظهر علم التجويد الذي «يبحث في الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وحق الحرف هو: مخرجه وصفاته التي لا تفارقه، كالهمس والجهر.

ومستحقه هو: الصفات التي يوصف بها الحرف أحيانًا، وتفارقه

(١) صحيح البخاري بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ حديث ٥٠٢٧ (٦/ ١٩٢).

أحيانًا، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء. هذا هو التعريف الاصطلاحي، أما اللغوي: فالتجويد هو التحسين، يقال: جود الشيء أي حسنه»[(١)].

قال ابن الجزري:

والأخذ بالتّجويد حتم لازم ... من لم يجوّد القرآن آثم
لأنّه به الإله أنزل ... وهكذا عنه إلينا وصلا
وهو إعطاء الحروف حقّها ... من صفة لها ومستحقّها
مكمّلًا من غير ما تكلّف ... باللّطف في النّطق بلا تعسّف[(٢)]

وقد تلقته الأمة بالقبول والسعي للتطبيق؛ نظرًا لأهميته حيث يحفظ للفظ القرآني صحة أصواته ودقة مخارج حروفه المأخوذة بالتلقي كما كانت قراءة النبي ﷺ للقرآن وكما نقلها عنه أصحابه بالسند المتصل المبني على المشافهة وحسن التلقي.

حيث ظهر بالاستقراء لنصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في شأن القرآن الكريم أن المقصود الأعظم تلاوته بتحقيق لفظه وتطبيق معناه، ويأتي حفظ ألفاظه كميزة محمودة لصاحبها، فتلاوة القرآن الكريم ليُقرأ كما أُنزل فرض عين على كل مسلم مكلف ـ حسب قدرته ـ أما حفظه غيبًا فهو فرض كفاية[(٣)].

«والأخذ بقواعد التجويد واجب شرعي في قراءة القرآن الكريم يثاب القارئ بفعلها ويأثم بتركها، ولا يكفيه مجرد العلم بها من الكتب، بل لا بد له من الرجوع إلى الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك عن

(١) الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص: ١٤).
(٢) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ١٠٤).
(٣) انظر: سنن القراء ومناهج المجودين، د. عبدالعزيز عبدالفتاح القاري ص١١٠.

أمثالهم المتصل سندهم برسول الله ﷺ، والأخذ عنهم والسماع من أفواههم؛ لأن هناك أمورًا لا تُدرَك إلا بالسَّماع منهم ورياضة اللسان عليها المرة تلو المرة أمامهم؛ كالروم والإشمام والإدغام والإخفاء والمد والقصر والإمالة والتسهيل إلى آخر ما هنالك. وبهذا يكون القارئ سليم النطق حسن الأداء بعيدًا عن اللحن. بخلاف من أخذ من الكتب وترك الرجوع إلى الشيوخ فإنه يعجز لا محالة عن الأداء الصحيح ويقع في التحريف الصريح الذي لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة ولله در القائل:

من يأخُذِ العلمَ عن شيخ مُشافهةً ... يكن عن الزيغ والتصحيف في حَرَم
ومن يَكُنْ آخذًا للعلم من صُحُفٍ ... فعلمُهُ عند أهل العلمِ كالعَدَمِ

والأخذ عن الشيوخ هو أحد أركان القرآن الثلاث التي يجب على القارئ معرفتها، وهي كما يلي:

الأول: موافقة القراءة لوجه من وجوه العربية ولو ضعيفًا.

الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالًا. ومعنى الاحتمال هنا أي ما يحتمله رسم المصحف الشريف كقراءة من قرأ «ملك» في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بالألف فإنها كتبت في عموم المصاحف العثمانية بغير ألف فاحتملت الكتابة أن تكون مالك بالألف وفعل بها كما فعل باسم الفاعل في نحو قادر وصالح مما حذفت منه الألف اختصارًا فهذا موافق للرسم تقديرًا.

وحينئذ فلا بد للقارئ من معرفة طرف من علم الرسم كمعرفة المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد وما كتب بالتاء المجرورة والمربوطة ليقف على المقطوع في محل قطعه وعلى

الموصول عند انقضائه وعلى المرسوم بالتاء المجرورة تاء حسب الرواية وبالمربوطة هاء بالاتفاق وعلى الثابت من حروف المد بإثباته وعلى المحذوفة منها بحذفه، مما سيأتي بيانه في محله إن شاء الله تعالى.

الثالث: صحة السند، وهذا الركن شرط صحة للركنين السابقين وهو أن يأخذ القارئ القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن واتصل سنده برسول الله ﷺ، فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولو كانت من قراءات الأئمة السبعة المجمَع على صحتها وتواترها.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في طيبة النشر بقوله رحمه الله تعالى:

فَكُلُّ ما وافق وَجْهَ نحوِ ... وكان للرسم احتمالًا يحوِي
وصحَّ إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ
وحيثما يختلُّ ركنٌ اثْبِتِ ... شُذوذهُ لو أنهُ في السبعة[1]

«إذن صار تلقي القرآن العظيم من عصر التابعين وتابعيهم منضبطًا بالقواعد التجويدية، وبالتالي صار التلقي تلقيين:

١ ـ تلقٍّ منطوق: وهو ما يشافه به مُعلِّم القرآن طلابه من أصوات القرآن الكريم كما تلقَّاها هو.

٢ ـ تلقٍّ مكتوب: وهو ما دوَّنه أئمتنا من قواعد علم التجويد. ولكل واحد من فرعي التلقي دوره وأهميته، ولا يغني أحدهما عن الآخر»[2].

---

(١) عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، صـ ٢٤، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.
(٢) تلقي القرآن الكريم عبر العصور مفهومه وضوابطه، د. أيمن رشدي سويد، صـ١٠.

وكلاهما مؤثر بشكل أساسي في تعليم وإتقان القرآن الكريم، وقد طبق ذلك عبر العصور في كتاتيب القرآن الكريم بالمساجد، ثم في مدارس تعليم القرآن الكريم، وفي المعاهد والمراكز القرآنية، ولكل تجربته في كيفية التطبيق؛ فمنهم من يعتمد الكتابة كأساس لتعليم القرآن ومنهم من يعتمد المشافهة في التلقي ومنهم من يجمع بينهما مع تفصيلات مختلفة في التنفيذ، والقاعدة النورانية إحدى طرق تعليم القرآن الكريم التي ظهرت مؤخرًا[١]، واهتمت كثيرًا بمسألة تطبيق التلقي بنوعيه فهي بمثابة التجويد العملي التطبيقي للقرآن الكريم.

(١) قبل مئة عام تقريبًا وسيأتي الحديث عن نشأتها.

المبحث الثاني

التعريف بالقاعدة النورانية ومؤسسها

القاعدة النورانية هي طريقة تعليمية صوتية تكسب مهارة النطق الصحيح الفصيح، والقدرة المتميزة على قراءة القرآن خاصة والقراءة عامة بجهد أقل ووقت أسرع، وذلك بالتدرج من الجزء إلى الكل، بقراءة الحروف الهجائية مفردة بالحركات ثم تهجئتها في كلمات قرآنية. حيث مجال تطبيقها ألفاظ القرآن الكريم، فهي بمنزلة التجويد العملي لألفاظ القرآن الكريم.

المطلب الأول: التعريف بمؤسس القاعدة النورانية ونشأتها:

* تنسب القاعدة النورانية إلى العالم الكبير فضيلة الشيخ نور محمد حقاني رحمة الله عليه الذي ولد عام ١٢٧٢هـ الموافق ١٨٥٦م في مدينة لدهيانة[(١)].

ومدينة لدهيانة هي المدينة التي خرج منها عدد من الجهابذة والعباقرة في العلوم الدينية والمجاهدين الكبار في كفاح تحرير الهند من

(١) إحدى مدن ولاية بنجاب التابعة للهند.

الاستعمار البريطاني، حصل على التعليم الابتدائي في المدينة نفسها، ثم أكمل دراسته الشرعية بالمدارس الدينية المعروفة في كل من دلهي وكانبور ولكناؤ، تخصص الشيخ في الحديث وعلومه على يدي المحدث الكبير الشيخ أحمد علي السهانبوري.

* نذر الشيخ نور محمد حقاني نفسه منذ أن أكمل تعليمه لنشر العلم وتعليم القرآن الكريم، فأصدر جريدة سماها «نور على نور» وأنشأ مطبعة سماها «مطبعة حقانية»، وقام بتطوير مدرسة البنات التي أنشأها والده الشيخ حافظ علي محمد وسماها «مدرسة حقانية»، وطورها من جميع النواحي بتحديث منهج التعليم، وأنشأ قسمًا لتحفيظ القرآن الكريم فيها، كما أبدع في ترتيب منهج خاص حديث للتعليم لمدرسته بحيث جعلها تضاهي مدارس التنصير المسيحية في البلاد، ونالت مدرسته إعجابًا كبيرًا من أبرز رجال التعليم والتربية في عصره، وأجمعوا على أنه أعطى المجتمع الإسلامي في الهند مدرسة مثالية في البلاد، وتم بعد ذلك فتح فروع عدة لها، وجرى تغيير اسم المدرسة الرئيسية إلى مدرسة «أم المدارس»[(١)].

مؤلفات الشيخ:

لقد ألف الشيخ كتبًا عديدة جمع فيها منهجه التعليمي، ولقيت بعض كتبه قبولًا كبيرًا لدى المسلمين كالقاعدة النورانية، ورفعته إلى كبار رجال التعليم والتربية حيث سبق قرنًا من الزمان في التطبيق العملي

(١) انظر: جند حريت (كتاب باللغة الهندية حصلت على نسخة مصورة من سبط المؤلف أ.محمد الراعي)، محمد خليل رباني، صـ ٥٢.

للمنهج التعليمي الحديث، ومن مؤلفاته المشهورة: القاعدة النورانية، القاعدة النورانية مع طريقة التعليم، ألف كتابًا منظومًا عن الصلاة والعقيدة والتوحيد والإيمان، عقد أنامل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعليم المعلمين، دعاء أنس رضي الله عنه وغيرها[١].

وفاته:

* توفي الشيخ رحمه الله عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٥م وبعد وفاته أسندت أعمال المدرسة إلى ابنه الأصغر أحمد حسن بن نور محمد حقاني رحمه الله، وقد نقلت المدرسة إثر انفصال باكستان عن الهند إلى مدينة فيصل أباد بباكستان وهي موجودة إلى الآن ويديرها أحفاده»[٢].

أما عن نشأة القاعدة النورانية:

كانت بداية نشأة القاعدة النورانية كمبادرة من المؤلف رحمه الله لمواجهة آثار الاستعمار البريطاني في الهند حينذاك، فكتب قواعد تسهل تهجي الحروف العربية وتسهم في صحة النطق بها وكان ذلك قبل مئة عام تقريبًا، ثم ظهرت **الحاجة في زمننا هذا لتعليم القاعدة النورانية فقام سبط المؤلف**[٣] **بتحقيق هذه القاعدة وتعريب عناوينها وتطوير طريقة**

---

(١) المرجع السابق.

(٢) موقع الفرقان الإلكتروني http://fg2020.com/ar/contactus-about.html حفيدة المؤلف أم سلمان فاطمة أحمد حسن نور حقان.

(٣) المهندس/ محمد فاروق الراعي المشرف بجمعية الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية حيث قام بنشرها بالمدارس الأهلية التابعة لوزارة التربية والتعليم وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، من خلال عقد مئات الدورات للمعلمين والمعلمات بالمملكة وعدد من الدول العربية؛ كالإمارات ومصر واليمن وغيرها من الدول في العالم العربي وأمريكا.

تعليمها وإخراجها بشكل جميل وأسلوب حديث يواكب طبيعة العصر وذلك حينما لمس الحاجة لتطوير والارتقاء بمستوى تعليم تلاوة وحفظ القرآن الكريم، وكذلك الحاجة لجودة النطق بالأحرف العربية عند غير الناطقين بها أو غير المجيدين من الناطقين بالعربية، فالقاعدة النورانية هي بمثابة التجويد العملي للقرآن الكريم وهجاء اللغة العربية، وقد انتشرت ـ بادئَ الأمر ـ في الهند وباكستان وأفغانستان وبنجلاديش وسيريلانكا ونيبال وجنوب إفريقيا وغيرها من البلاد الإسلامية، والبلادِ الأخرى ذاتِ الوجود الإسلامي. أما التعريف بالكتاب والفرق بينه وبين القاعدة البغدادية فيتضح من خلال الفروق التالية:

١ ـ اشتهرت القاعدة البغدادية في فترة سابقة، ثم اندثرت أو كادت، أما القاعدة النورانية فمنذ انتشارها في شبه القارة الهندية قبل ١٠٠ عامٍ لا تزال معمولًا بها، وتكرر طبعاتها.

وقد بدأ انتشارها في العالم العربي منذ عام ١٤١٩هـ حينما وفق الله سبط المؤلف للعناية بها وطبعها، وبفضل الله سبحانه وتعالى طبع منها منذ ذلك العام إلى عام ١٤٣٣هـ أربعة عشر طبعة.

٢ ـ القاعدة النورانية تمثل التجويد العملي للقرآن الكريم لاحتوائها على أكثرَ من ٩٥٪ من أحكام التجويد، بينما القاعدة البغدادية لا تحوي غالبية أحكام التجويد، وإن كانت تعنى بتعليم الهجاء.

٣ ـ القاعدة النورانية كلماتها كلها من القرآن الكريم بخلاف القاعدة البغدادية، بل بعض كلماتها ليست من اللغة العربية.

٤ ـ القاعدة النورانية دروسها موزعة بطريقة ذكية وعلمية متسلسلة ومتدرجة، جمعها المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بغاية الدقة والعناية من أمثلة القرآن الكريم مما يحتاج إليه الطالب المبتدئ فرتبها على النحو التالي: بدأ

بالحروف المفردة، ثم الحروف المركبة، وهكذا بينما القاعدة البغدادية لا يوجد فيها هذا التسلسل العلمي المنطقي.

٥ ـ إضافة لما سبق فإن من المقرر عند أهل العلم أن العلم إنما يؤخذ من أهله المعروفين، ولا يؤخذ من المجاهيل، وعليه فالقاعدة النورانية مؤلفها عالم جليل معروف من أهل القرآن ولا نزكيه على الله، بينما القاعدة البغدادية لا يُعرف مؤلفها[(١)].

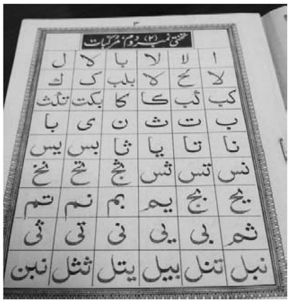

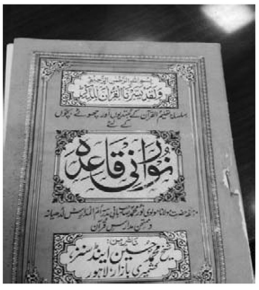

صورة لنسخة القاعدة النورانية الهندية الخاصة بالمؤلف رحمه الله موجودة بمكتبة المهندس محمد الراعي

صورة لنسخة القاعدة النورانية التي طورها وعربها سبط المؤلف المهندس محمد فاروق الراعي

(١) موقع الفرقان الإلكتروني http://fg2020.com/ar/contactus-about.html

المطلب الثاني: أهمية تعليم القاعدة النورانية، وسر الاحتياج لها في المجتمعات الناطقة باللغة العربية[١]

أثبتت طريقة التدريس بالقاعدة النورانية فاعليتها ونجاحها[٢]، وتكمن أهميتها فيما يلي:

١ ـ إكساب الطالب مهارة قراءة ونطق الحروف العربية نطقًا صحيحًا بإخراج كل حرف من مخرجه الصحيح مع تحقيق صفاته وإتمام حركاته وضبط زمان الحرف في الغالب الأعم.

حيث يتضح الفرق بين من يتعلم صفات الحروف ومخارجها وطريقة النطق بها ابتداء ثم يتعلم التجويد وبين من يتعلم التجويد ابتداءً دراسة نظرية ثم يقرأ، وهذه تسمى طريقة التحقيق.

٢ ـ تظهر أهميتها جلية في تعليم الأعاجم التهجي الصحيح للأحرف العربية.

٣ ـ تكمن أهمية تدريسها في المجتمعات الناطقة بالعربية؛ نظرًا لعزوف الناس عن التحدث بالعربية فضلًا عن إتقانها وفشو اللهجات العامية في الحياة اليومية مما أثر على استقامة النطق بالعربية، وأكسب العادات الخاطئة في النطق، مثلًا إبدال بآخر مثل السين بدلًا من الثاء، فالقاعدة النورانية مهمة في التخلص من عيوب نطق بعض الحروف.

---

(١) انظر: دور القاعدة النورانية في: إكساب مهارات السمع والنطق والقراءة والكتابة، محمد الراعي.

(٢) بالاطلاع على إحصائيات دورات القاعدة النورانية اتضح أن عدد المستفيدين منها في العالم فاق ٣٣٠٠٠ دارسًا ودارسة.

٤ ـ لا شك أن جعل القرآن الكريم مجال تطبيق للقاعدة النورانية يثريها ويُكسب الطالب قيمة لغوية إضافية لمميزات القرآن الكريم العظيمة.

٥ ـ الاهتمام بالتدرج في التعليم، فالتركيز في القاعدة النورانية على أصغر وحدة في الكلمة وهي الحرف وهذه الحروف هي التي يتكون منها ألفاظ وكلمات القرآن الكريم، فيتحقق بإتقان قراءة الحرف إتقان الكلمة وضبطها ومن ثم قراءة الآية بشكل صحيح.

٦ ـ سهولة تطبيق أحكام التجويد بسبب تلقيها مشافهة مع تكرار المران عليها.

٧ ـ تسهيل القراءة وتحبيبها للأطفال خاصة والمبتدئين.

المطلب الثالث: علاقة القاعدة النورانية بعلم التجويد والقراءات:

القاعدة النورانية طريقة تعليم صوتية تعتمد كما أسلفنا على ضبط نطق الحرف الصوتي مشتملًا مخرجه، صفته، حركته، زمن النطق به، وعليه نوضح العلاقة بين القاعدة وعلوم تتعلق باللفظ تجويدًا، أو من حيث القراءات:

	القاعدة النورانية	علم التجويد	علم القراءات
المحور	الحرف وكيفية قراءته بشكل صحيح وكيفية إخراجه من مخرجه الصحيح بحركات تناسب موقعه من اللفظ القرآني فتعنى بكيفية نطق الحرف في كل لفظ قرآني مع عنايتها بكثير من الأحكام التجويدية مع عدم الالتفات إلى القراءات الواردة في اللفظ القرآني بأكمله وتعتبر بمثابة التطبيق العملي للتجويد مع إتقان قراءة الحرف من مخرجه الصحيح مشكولًا.	تركز على سرد الأحكام التجويدية فهي تعنى بلفظ أو أكثر موصولًا بما بعده أو مقطوعًا عنه لبيان ما فيها من الأحكام التجويدية. ويشابهها كذلك متون ومنظومات التجويد المشهورة كمتن الجزرية وتحفة الأطفال «وهذه المتون من حفظها وأتمها وأتقنها وفهم ما فيها من أحكام كان واعيًا متعمقًا في إحضار الدليل على أي حكم لحفص منها، فهي كما قلنا: تعتبر قانونًا جامعًا للأحكام[١].	بنطق اللفظ القرآني بطرق مختلفة حسب اختلاف القراءات الواردة عن رسول الله ﷺ في ذلك اللفظ.
استمداده	اجتهادًا مع الاستفادة من علم التجويد والقراءة[٢].	أمر اجتهادي مع الاستفادة من جهود علماء العربية والقراءات. «وبالرغم من استناد علماء التجويد على جهود سابقيهم من علماء العربية وعلماء القراءة فقد جاء عملهم متميزًا، ولا يمكن أن نعده جزءًا من تلك الجهود، وإنما جاء عملًا شاملًا للدرس الصوتي، أما علماء العربية فإنهم عالجوا الموضوع في إطار الدرس الصرفي، وهو أمر تجاوزه علماء التجويد وذلك بالنظر إلى أصوات اللغة نظرة أشمل من ذلك»[٣].	بالتلقي كما نقلتها طبقات علماء القراءة طبقة عن طبقة، حتى تنتهي إلى طبقة الصحابة رضوان الله عليهم، الذين تلقوا القرآن من النبي ﷺ[٤].

(١) الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص: ١٨٣).
(٢) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، د. محمد أحمد الجمل.
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.

الموضوع	يعنى: بنطق الحرف مما هو متفق عليه بين العلماء.	يعنى بتحقيق اللفظ وتجويده، مما لا اختلاف في أكثره بين القراء.	يعنى باختلاف الرواة.
المنهج	كتب القواعد كتب دراية.	كتب التجويد كتب دراية، تعتمد على مقدرة العالم في ملاحظة أصوات اللغة وتحليلها ووصفها[١].	كتب القراءات كتب رواية[٢].
الغرض منه	النطق بالحرف مع تطبيق صفته.	معرفة حقائق صفات الحروف مع قطع النظر عن الخلاف فيها[٣].	معرفة أسماء من فخم أو رقق وهكذا.
المعالجة	يعنى باللحن الجلي والخفي وهكذا كانت دراسة الأصوات عند علماء العربية ترتبط بأغراض معينة في الموضوعات التي كانوا يبحثونها بما لا مجال لتفصيله هنا، ولم تكن تتبع نظرة شاملة ومستقلة تهدف إلى بيان النظام الصوتي للغة العربية وما يخضع له ذلك النظام من الاعتبارات الصوتية في الكلام المنطوق.	دراستهم للأصوات كانت ترتبط بشكل أساسي بمعالجة ما سمّوه باللحن الخفي. فقد قسموا اللحن إلى قسمين، هما: اللحن الجلي: وهو الخطأ الظاهر في الحركات خاصة، وقالوا بأنه ميدان عمل النحاة والصرفيين، واللحن الخفي: وهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات من جراء عدم توفيتها حقوقها من المخارج أو الصفات أو ما يطرأ لها من الأحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق. وقالوا بأن هذا هو ميدان عمل علماء التجويد، وهو يستلزم في نظرهم دراسة ثلاثة أمور: ١ ـ مخارج الحروف ٢ ـ صفاتها ٣ ـ أحكامها التركيبية. وهذه هي عناصر علم التجويد الأساسية.	يعنى: بالنقل الصوتي كما تناقل عبر الطبقات.

(١) الدراسات الصوتية، غانم الحمد، صـ ٢٠.
(٢) المرجع السابق.
(٣) ترتيب العلوم، محمد المرعشي، صـ ٦٤، ٦٥.

		فملاحظة اللحن الخفي ـ الذي لا يعرفه إلا المقرئ الضابط المتقن ـ في قراءة القرآن، ومحاولة معالجته وتقويم خلله كانت السبب الذي يقف وراء الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ودراسة أصوات اللغة وتحديد صور نطقها الصحيحة. حيث رصدوا الانحرافات المتوقعة في نطقها، فتحققت بذلك فرصة لدراسة أصوات العربية دراسة شاملة، لم تتحقق للنحاة الذين كانت تشغلهم دراسة الأصوات لمعالجة بعض القضايا الصرفية[١].	
	التأليف في القاعدة محصور على تهجي الحرف ومواطنه التركيبة وما يتعلق بصفته ومخرجه منطوقًا.	قام علماء التجويد بتأليف كتب مستقلة لبحوثهم الصوتية جمعوا فيها ما تبعثر من مباحث صوتية في كتب النحو والصرف والقراءات، وأضافوا إليها ما جعلها تشكل علمًا مستقلًا، وميزوها بتسمية جديدة مبتكرة هي (علم التجويد) ولم يدعوها تحمل اسم علم النحو أو الصرف أو القراءات، فتميزت بذلك شخصية هذا العلم وصار الناس يرجعون في الدراسات الصوتية للحروف والألفاظ إلى أهل هذا العلم ومؤلفاتهم[٢].	أصول علم التجويد وقواعده إذن كانت موجودة في الكلام العربي، يحرص عليها القراء ويعتمدون عليها في قراءتهم وإقرائهم، وإن لم تكن مدونة، شأنها في ذلك شأن قواعد النحو والصرف التي استنبطها علماء العربية في وقت لاحق. فعلم التجويد الذي يدرس النظام الصوتي للغة، كان موضوعه تحليل ذلك النظام واستخلاص ظواهره ووضعها في قواعد تساعد المتعلم على ضبطها وإتقانها حين يستخدم اللغة، وهم في ذلك يسيرون على خطى علماء العربية الذين سبقوهم في هذا الميدان[٣].

(١) الدراسات الصوتية، غانم الحمد، صـ ٥٠.

(٢) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد. محمد أحمد الجمل، صـ ٨ ـ ٩.

(٣) الحمد، غانم قدوري، الدراسات الصوتية، ص٢٢.

المبحث الثالث

طريقة تعليم القاعدة النورانية

يبدأ الطالب فيها بتعلم القاعدة النورانية المكونة من ستة عشر درسًا ودرس أخير للتمارين على مراحل ثمان، موضحة في الجدول التالي[1]، والذي صمم وقسم طريقته المهندس محمد الراعي مُطور كتاب القاعدة النورانية:

م	المرحلة	الدرس	أهداف الدرس
١	المرحلة الأولى	الدرس الأول	أ) يتعلم المتدرب نطق الحروف، أي: (صوت الحروف أومسمياتها) بشكل سليم من حيث الأداء والتفخيم والترقيق. ب) يتعرف إلى شكل وإملاء الحرف.
٢	المرحلة الثانية	الدرس الثاني	أ) تمييز الحروف وهي غير مرتبة مغايرًا لما هو في الدرس الأول. ب) التعرف إلى أشكال الأحرف المختلفة التي تأتي في سياق الكلمات. ج) التعود على الأداء وحسن الصوت والترتيل.
٣	المرحلة الثالثة	الدرس الثالث	أ) تعليم كيفية نطق الحروف المقطعة في أوائل بعض السور. ب) تبيين علامة المد وكيفية نطق الحرف الممدود.

(١) مقتبس من بحث دور القاعدة النورانية في إكساب مهارات السمع والنطق والقراءة والكتابة (بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ١٤٣٤هـ)، المهندس محمد فاروق الراعي، صـ ٩- ١٢.

٤	المرحلة الرابعة	الدرس الرابع	التعرف إلى الحركات، وتأثيرها في الحروف، وكيف يصبح صوت الحرف حين يصبح متحركًا.
٥	المرحلة الخامسة	الدرس الخامس	في هذا الدرس يتم تعريف التلميذ بنون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظًا وتفارقها خطًّا ووقفًا. وتعرف بالتنوين (الفتحتان ـ الكسرتان ـ الضمتان) أ) معرفة شكل الألف الصغيرة، والياء الصغيرة، والواو الصغيرة. ب) بيان الفرق بين نطق الحروف المتحركة في الدرس الرابع دون مد، بينما في الدرس السابع والثامن نمد الحروف مدًّا أصليًّا (حركتان) فقط، وفي الدرس الثامن. ت) التعرف إلى حروف المد واللين وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها. ث) كيفية نطق المد وتجنب الإمالة فيه. ج) معرفة الفرق بين كيفية نطق حروف المد وحرفي اللين، الدرس التاسع: أ) هذا الدرس يعتبر بمثابة مراجعة للدروس السابقة ويتمرن فيه المتدرب على الطلاقة والسلاسة في الهجاء، بحيث يتم مراعات التنغيم الملائم لكل درس (الدرس الرابع والخامس والسابع وكذلك الثامن في المد واللين). ب) كيفية قراءة الكلمات التي تحتوي على المد المتصل أثناء الهجاء.
٧	المرحلة السابعة	الدرس العاشر والحادي عشر	الدرس العاشر: التعرف إلى مخارج وصفات الحروف عمليًّا من خلال هذه الحروف، حيث يتعلم المتدرب: أ) التفخيم والترقيق. ب) القلقلة وطريقة نطق حروفها (قطب جد). ت) الصفير وحروفه (س ـ ص ـ ز). ث) الاستعلاء والتفخيم في حروفه (خص ضغط قظ). الحادي عشر: وهو عبارة عن مراجعة للدرس العاشر والدروس السابقة، ويتمرن المتدرب فيه على كيفية الربط بين كلمتين متتاليتين، وهمزة الوصل، والتقاء الساكنين. ويبين فيه للمتدرب كيفية نطق النون الساكنة والتنوين في صورها المختلفة وما يتولد عنها من الأحكام: كحكم الإخفاء، والإظهار، والإقلاب، والإدغام، وحروف القلقلة. * تطبيق المدود وتحقيق صفات الحروف.

	المرحلة الثامنة	الـــــدرس (١٢) والـــــدرس (١٣) والـــــدرس (١٤) والـــــدرس (١٥) والـــــدرس (١٦)	في الدروس التالية ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ : يتم فيه تعريف الشدة وتبين كيفية نطق الحرف المشدد مع مراعاة إسقاط القلقلة والهمز أثناء الهجاء وكيفية قراءة الشدة مع السكون وشدتين في كلمة واحدة.
٨		والدرس الأخير	الدرس الأخير : أ) تمرين المتدرب على رسم المصحف تمهيدًا للبدء بالتلاوة والحفظ منه. ب) تعليم المتدرب كيفية الوقف والوصل على الكلمات التي تنتهي بدائرة. ت) تعليم المتدرب كيفية نطق أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة عمليًّا وتلقينًا. ث) التطبيق العملي المكثف على جزء عم.

ويمكن للطالب دراسة هذه المراحل بأحد أربعة مستويات[(١)]، وهي:

المستوى الأول: ومدة المنهج سنتان بمعدل حصة واحدة يوميًّا (٤٥ دقيقة) ولمدة خمسة أيام في الأسبوع.

* خاص بالأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم أربع سنوات، وذوي الاحتياجات الخاصة، والمتعثرين في النطق، وغير العرب.

م	الفصل الدراسي	المراحل	المنهج
١	الفصل الأول	المرحلة الأولى والثانية	الدرس الأول والثاني
٢ ٣	الفصل الثاني والفصل الثالث	من المرحلة ٣ إلى المرحلة ٧ المرحلة الثامنة	من الدرس الثالث وحتى نهاية الدرس العاشر من الدرس الحادي عشر وحتى الدرس ١٣.
٤	الفصل الرابع	المرحلة الثامنة	الدرس ١٤حتى ١٧ مع التطبيق على القرآن الكريم

المستوى الثاني: ومدة هذا المنهج سنة واحدة،بمعدل حصة واحدة يوميًّا ٤٥ دقيقة، ولمدة خمسة أيام في الأسبوع.

(١) المرجع السابق، صـ ٢٣ ـ ٢٤.

❊ خاص: بالأطفال التي تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسابعة. والأمّيين من الكبار.

م	الفصل الدراسي	المراحل	المنهج
١	الفصل الأول	المرحلة الأولى إلى المرحلة السابعة	من الدرس الأول وحتى نهاية الدرس العاشر.
٢	الفصل الثاني	المرحلة الثامنة	من الدرس ١١وحتى الأخير مع التطبيق على القرآن الكريم.

المستوى الثالث: ومدة المنهج شهران فقط، بمعدل حصة واحدة يوميًّا (٤٥ دقيقة)، ولمدة خمسة أيام في الأسبوع.

❊ خاص: بالطلاب الصف الثالث الابتدائي فما فوق، وللكبار الذي يعانون ضعفًا في القراءة والكتابة.

م	الفصل الدراسي	المراحل	المنهج
١	الشهر الأول	المرحلة الأولى إلى السادسة	من الدرس الأول وحتى نهاية الدرس التاسع.
٢	الشهر الثاني	المرحلة السابعة والمرحلة الثامنة	من الدرس ١١ وحتى الدرس الأخير مع تطبيق القرآن الكريم.

المستوى الرابع: ومدة المنهج ٢٥ ساعة تقدم خلال أسبوعين بمعدل ٢,٥ يوميًّا، ولمدة خمسة أيام في الأسبوع.

❊ **خاص**: لإعداد المعلمين والمعلمات والمدربين والمدربات لتنفيذ ونشر المبادرة وتمنح الشهادة لمن يجتاز بتقدير ممتاز أي يحصل على نسبة ٩٠٪ على الأقل.

م	الفصل الدراسي	المراحل	المنهج
١	الأسبوع الأول	المرحلة الأولى إلى المرحلة السابعة	من الدرس الأول وحتى نهاية الدرس الحادي عشر.
٢	الأسبوع الثاني	المرحلة الثامنة مع مراجعة عامة	من الدرس ١٣ وحتى الأخير مع تطبيق القرآن الكريم.

وحينما ينجز الطالب تعلم القاعدة النورانية ويجتاز اختبارها، ينتقل إلى حلقة تعليم تلاوة وحفظ القرآن الكريم، التي تضم عدة طلاب في الغالب لا يزيد عن خمسة عشر طالبًا لكل حلقة، فيبتدئون بجزء عم، يُدرس فيها المعلم كل طالب على حدة، حسب مستواه وتمكنه من النطق الصحيح، ويبتدأ بسورة الفاتحة يسمعها منه ويصحح له ليسمعها في اليوم التالي حسب قدرته في الإتقان، ومن الملاحظ في تعليم القرآن باستخدام القاعدة النورانية عدم استخدام الطريقة الجماعية، بل يتلقى كل طالب على حدة من الأستاذ حسب ما يحدده مستواه من الأداء، فهم مختلفون فيما يتلقونه ويحفظونه من الأستاذ، ولكن تجمعهم طريقة الأداء المضبوطة، وحينما يخطئ الطالب يُطلب منه تهجئة الكلمة القرآنية حسب ما تعلمه في القاعدة النورانية، وكلما أتقن الطالب وزاد إنجازه نال مكافأة تحفيزية، إضافة للتشجيع والدعم المعنوي من المعلم، وحينما يصل لتمام حفظ جزء كامل بالإتقان والتجويد، يُختبر من قبل لجنة خاصة، لينتقل بعد اجتيازه إلى جزء قد سمع، وهكذا وفي الأجزاء الأخيرة (عم، قد سمع، يس) يقرأ الطالب من مصحف خاص ملونة فيه الأحكام التجوية الأساسية كالشدة والتنوين والمدود، ويسمى تعليم المبتدئين، فإذا أتمها واجتاز الاختبار ـ كل طالب حسب طاقته ـ انتقل إلى الحفظ من المصحف، وفي حال

عدم تمكن الطالب من الحفظ مع كرار المحاولة من الأستاذ ينتقل الطالب إلى التلاوة، وفيما يلي توضيح ذلك حسب ما أشار إليه واضع هذه الطريقة الأستاذ محمد الراعي وحسب ما هو مطبق في مراكز تعليم القرآن الكريم بالقاعدة النورانية.

أمور ضابطة لحلقة التدريس[١]:

١ ـ تخصيص مصحف لكل طالب من طلاب الحلقة، وإلزامه بإحضاره يوميًّا، واحترامه والمحافظة عليه؛ وفائدة عدم تغيير المصحف أن صور مواضع الآيات تنطبع في ذهن الطالب حسب صفحاتها فإذا غيَّر المصحف يمكن المعلم في أثناء مرحلة التحفيظ والتسميع من أن يؤشر بقلمه الحبر على مواطن ضعف الطالب في هذا المصحف بحيث يسهل عليه الرجوع إليها وحفظها جيدًا، فلا يخطئ فيها ثانيةً، كما يساعد أيضًا في تحديد مقدار الدرس الجديد الذي على الطالب أن يحضره في بيته، والله أعلم.

٢ ـ عدم السماح للطالب بالغياب إلا في حالات الضرورة كالمرض مثلًا؛ فإن من الطلاب من يتغيب بحجة الاختبارات الشهرية، أو الواجبات المدرسية أو زيارة الأقارب والأصدقاء، إلى غير ذلك من الأعذار التي يمكن أن تختفي تمامًا إذا استشعر الطالب جدية وحزم المعلم في متابعة مواظبته على الحضور إلى حلقة التحفيظ في موعدها.

٣ ـ جعل المدة الزمنية المخصصة للتحفيظ من ساعتين ونصف إلى

---

(١) الطريقة العملية لتعلم وتعليم القرآن حفظًا وتلاوة بالتجويد والإتقان، محمد فاروق الراعي، ٤٨ ـ ٥٠.

ثلاث ساعات يوميًّا، ويمكن أن يكون ذلك من بعد صلاة العصر مباشرة، إلى أذان المغرب هذا بالنسبة للناطقين بالعربية، أما غير الناطقين بها فيحتاجون إلى أربع ساعات على الأقل، ولا يسمح لأي طالب بالتأخر عن وقت الحضور، ولا الانصراف مبكرًا.

٤ ـ تحديد عدد الطلاب بحيث لا يزيد عددهم ـ في المدة الزمنية المقترحة ـ عن عشرين طالبًا في الحلقة الواحدة، خاصة إذا لم يوجد هناك من يساعد المعلم في هذه الحلقة؛ لأن الزيادة في عدد الطلاب عن طاقة المدرس ينتج عنها قصور في تعليمهم كمًّا وكيفًا. والعدد المذكور ـ عشرون طالبًا ـ إنما يكون مع ابتداء فتح حلقة التحفيظ، أما مع مرور الوقت، وازدياد كمِّ الحفظ مع الطلاب، فلا بد أن يقل العدد عن ذلك ليصبح خمسة عشر فقط، أو يبحث المعلم عن مساعد له إن أراد أن يظل العدد كما هو.

٥ ـ يطلب من كل طالب من طلاب الحلقة تحضير ثلاثة أشياء يوميًّا، أحدها في المنزل، والباقي في المسجد وهي كالتالي:

الأمر الأول: الدرس الجديد:

يجب على الطالب تحضيره في منزله، ويترك له تحديد مقداره حسب قدرته على الحفظ، ولا يسمح فيه بأي أخطاء، أو تنبيه، أو أخطاء تجويدية، ولا يتهاون في ذلك؛ فإن التهاون في الدرس الجديد يؤدي إلى ضعف دائم في حفظ الطالب لتراكم الدروس عليه، فيصعب عليه تمكينها بعد ذلك جدًّا، فيبذل الجهد مرتين للاسترجاع، وهكذا.

أما طريقة حفظ الدرس الجديد فهي كالتالي:

أ ـ أسهل طريقة وأسرعها للحفظ ـ في نظري[١] ـ أن يقسم الطالب مدة حفظ الدرس إلى فترتين: الأولى تكون قبل النوم، ومدتها من ١٥ إلى ٣٠ دقيقة والثانية تكون بعد النوم وقبل التسميع مباشرة، ومدتها حوالي ١٠ دقائق.

ب ـ يبدأ الطالب بحفظ جزء من الآية، وعندما يتم له حفظها يضيف إليها الجزء المتبقي، ثم يربط بين هذين الجزأين ويقرأ الآية كاملة، فإذا وجد أنه قد حفظها جيدًا ينتقل إلى الآية التي بعدها ويفعل مثل ما فعل في الآية الأولى، ثم يربط بين الآيتين جميعًا، ثم ينتقل إلى الآية الثالثة، وهكذا، مراعيًا في كل ذلك أحكام التلاوة، والوقف والابتداء.

الأمر الثاني: تسميع آخر خمس صفحات:

وهي التي قد حفظها الطالب حديثًا، بحيث يترك الصفحة القديمة وتحل الصفحة الجديدة محلها، ولا يسمح له فيها بأي غلط، أو تردد، أو أخطاء في الأحكام التجويدية، ولا ينبغي أن يتهاون في ذلك ـ أيضًا ـ حتى يكون الحفظ متينًا ثابتًا.

الأمر الثالث: تسميع المراجعة اليومية:

ومقدار هذه المراجعة (١٠) عشر صفحات على الأقل، ولا يسمح للطالب فيها بأكثر من ثلاثة أخطاء، أو ستة تنبيهات، أو خطأين وتنبيهين، أو خطأ وأربعة تنبيهات، وهكذا، مع مراعاة أحكام التلاوة.

---

(١) الحديث للمهندس محمد الراعي، مطور كتاب القاعدة النورانية، وهذه طريقته في تدريس القرآن بالقاعدة النورانية.

طريقة التدريس في الحلقة[١]:

القسم الأول: ومدته نصف ساعة، وفيه يستمع المعلم لقراءة الطلاب، كل على حدة؛ حيث يقومون أمامه بقراءة الدرس الجديد الذي سبق لهم تحضيره في منازلهم على أن يراعى ما يلي:

أ ـ الحفظ المتقن دون أي أخطاء.

ب ـ تطبيق جميع الأحكام التجويدية: فلا يهمل أو يتهاون في أي منها، حتى زمن الغنَّة ومقادير المدود وغيرها، والوقف والابتداء.

ج ـ تعويد الطالب على تسميع الدرس بصورة جيدة من أول مرة؛ وذلك لضيق الوقت، ويمكن أن يجرب الطالب تسميعًا أوليًّا مع أحد زملائه قبل أن يقوم بالتسميع النهائي مع المعلم.

القسم الثاني: ومدته ـ أيضًا ـ نصف ساعة، وفيه تعطى فرصة لجميع الطلاب لتحضير المراجعة اليومية، وهي (١٠) عشر صفحات على الأقل، وتحضير آخر (٥) خمس صفحات التي حفظها الطالب من الدروس اليومية السابقة.

القسم الثالث: ومدته ساعة كاملة، يتم فيه تسميع المراجعة اليومية، ومقدارها ـ كما تقدم ـ (١٠) عشر صفحات مع آخر (٥) خمس صفحات؛ ليصبح المجموع (١٥) خمس عشرة صفحة لكل طالب، ويقسم الطلاب إلى مجموعتين، ويقوم كل طالب من المجموعة الأولى

---

(١) الطريقة العملية لتعلم وتعليم القرآن حفظًا وتلاوة بالتجويد والإتقان، محمد فاروق الراعي، ٥١ ـ ٥٣.

بالتسميع لطالب من المجموعة الثانية، وبالعكس، ويعطى لكل طالب منهم مدة نصف ساعة، ويتابعهم المعلم بنظره أثناء التسميع فيما بينهم؛ ليتأكد من عدم ضياع الوقت في الأحاديث الجانبية؛ ويختار المعلم ـ عشوائيًّا ـ من بينهم طالبين على الأقل يوميًّا ليسمع لهم المراجعة بنفسه؛ ليكون على علم ودراية بمستوى حفظهم، ومدى أمانتهم أثناء التسميع.

القسم الرابع: ومدته نصف ساعة مخصصة لتصحيح الدرس الجديد الذي يجب على الطالب تحضيره لليوم التالي، ويقوم بذلك المعلم مع كل طالب على حدة.

ويمكن للمعلم أن يستعين ببعض طلابه المتقدمين النابهين في تصحيح الدرس لزملائهم.

القسم الخامس: وهو اختياري (حُرٌّ) مدته نصف ساعة تقريبًا، تزيد وتنقص ـ كما تقدم ـ باختلاف فصول العام، ويمكن للمعلم استغلالها كما يلي:

- شرح أحكام التلاوة نظريًّا.
- إلقاء دروس تربوية للطلاب.
- شرح وتحفيظ بعض الأحاديث النبوية الشريفة النافعة لهم من كتاب مختصر كالأربعين النووية مثلًا.
- شرح وتحفيظ معاني مفردات القرآن الكريم، من كتاب مختصر أيضًا، مثل كتاب «كلمات القرآن: تفسير وبيان» للشيخ حسنين مخلوف رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ تعويد الطلاب على أذكار الصباح والمساء وتحفيظهم إياهم إلى غير ذلك مما قد يظهر للمعلم فائدته.

طريقة تدريس تلاوة القرآن الكريم:

الوقت اللازم لطلاب التلاوة:

١ ـ لا يشترط فيه وقت محدد، بل يعتمد على اختيار المعلم وتلميذه، فمثلًا: يمكن للطالب أن يذهب يوميًّا إلى حلقة التلاوة لمدة (١٥) خمس عشرة دقيقة أو أن يذهب في الأسبوع مرتين لمدة نصف ساعة في كل مرة.

٢ ـ دراسة القاعدة النورانية قبل البدء.

٣ ـ تخصيص مصحف لكل طالب.

٤ ـ يطلب من الدارس ثلاثة أمور يوميًّا:

أ ـ قراءة الدرس الجديد بعد تحضيره.

ب ـ تصحيح تلاوة الدرس المراد تحضيره لليوم التالي.

ج ـ مراجعة يومية لما سبق، على الأقل خمس صفحات، بتلاوة مجودة متقنة.

٥ ـ تطبيق جميع أحكام التجويد:

يجب على الطالب أن يطبق جميع أحكام التجويد أثناء قراءته للدرس على الأستاذ، مع مراعاة الوقف والابتداء.

المبحث الرابع

أثر القاعدة النورانية
في إتقان القرآن الكريم
تلاوة وحفظًا وآفاق تطويرها

عند الحديث عن أثر القاعدة النورانية في تعليم القرآن تلاوة وحفظًا[1]، فالحديث يكون عن منهج قائم على السماع والتلقي والمراجعة والتحفيز والمتابعة، وهذا كله من الأسس المهمة التي تميز بها تلقي الرسول ﷺ الوحي، فالتلقي منهج رباني وسنة نبوية حُفظ بها القرآن الكريم عبر العصور، وتنفيذه مطلب مهم لمن أراد إتقان تعلم آيات القرآن العظيم، وإن طريقة القاعدة النورانية في نطق ألفاظ القرآن، وما صحبها من طريقة تطبيقية متقنة ـ سبق تفصيلها في المبحث السابق ـ في تلاوة وحفظ القرآن الكريم، لها مميزات مهمة كان لها أثر في تعليم القرآن تلاوة وحفظًا، وأهمها:

---

(١) حديثي سيكون عن أثر القاعدة النورانية وكذلك أثر الطريقة المطورة في حلقات تعليم القرآن باستخدامها والتي سبق شرحها في المبحث الثالث.

١ ـ وضوح الهدف، وجدية التنفيذ، والتأصيل العلمي، أثمرت نتائج فعلية مبهرة، فمع تواتر التجارب وُجد أن القاعدة النورانية إذا طبقت بطريقة صحيحة تُكسب الطالب مهارة تفوق عمره بثلاث سنوات تقريبًا.

٢ ـ التأسيس الجيد قبل الانطلاق، وذلك باشتراط اجتياز دورة القاعدة النورانية، والتي تؤسس النطق السليم للحروف بمخارجها وحركاتها وصفاتها، وهذا أثر في تعليم التلاوة أو الحفظ حال وقوع الخطأ من الطالب ينبهه المعلم لاستخدام طريقة التهجي لحروف الكلمة ليصل في النهاية لنطق صحيح بشكل سهل وواضح وسريع.

٣ ـ استخدام القاعدة النورانية في تعليم تلاوة القرآن يُسهل على الطالب الاهتداء السريع لموطن خطأ، وهذا يدل على المهارة العالية التي اكتسبها من هذه الطريقة في التعليم كما أنه يستطيع بسهولة التدارك على خطأ غيره.

٤ ـ مراعاة المنهج الرباني في التلقي وتسخير الطاقات والمنهج لتنفيذه، مما أعطى قبولًا وإقبالًا واسع النطاق على مستوى العالم لتعلم القاعدة النورانية وتعليمها، كذلك فإن المشافهة التي تميزت بها طريقة النورانية في التعليم بين المعلم وكل تلميذ على حدة يسمع منه ويُسمع له، ثم يعود الطالب ليُسمع ما سبق حفظه على تلميذ متقن آخر ثم يَسمع الدرس الجديد من المعلم، وهكذا تلقٍّ، واستماع، وتكرار، كل ذلك مما يثبت الحفظ، إضافة لمنع حصول أي خطأ في تسميع الدرس الجديد مما يُوجب الإعادة، وأثر هذا كله جودة في الحفظ وإتقان في التطبيق.

٥ ـ وضوح آلية التنفيذ سواء في تعليم القاعدة أو في تطبيقها على القرآن الكريم، أثّر في استيعاب الطلاب وتنفيذهم السريع للطريقة، حيث تجد في إحدى مراحل التحفيظ داخل الحلقة أن الطالب المتقن[١] يكون في موقف المستمع المقيم لطالب آخر.

٦ ـ الحرص على حسن اختيار المعلم[٢] ابتداء من حسن الخلق بما يتصف به معلم الحلقة من الصبر والرحمة والرفق وسلامة المعتقد، ونؤكد على الرفق وسلامة المعتقد، إضافة إلى الصفات المعرفية سواء الشرعية أو التخصصية فيشترط لمعلم القاعدة النورانية حفظ ثلاثة أجزاء على الأقل، أما معلم الحلقات فلابد أن يكون حافظًا متقنًا للقرآن الكريم على رواية واحدة على الأقل، أما الصفات التخصصية فهي هنا تكمن في حصول المعلم على الامتياز في اختبار دورة القاعدة النورانية، وهذه الصفات ساهمت بشكل فعال في نجاح تجربة التعليم بالقاعدة النورانية، حيث يسود روح الود في الحلقة، ومع توارد التجارب تجد تعلق الطلاب بالحلقة وعدم رغبتهم الغياب بخلاف الحاصل في الغالب في حلقات التحفيظ بالمساجد وغيرها.

٧ ـ مراعاة الفوارق الفردية بين الطلاب فبعضهم أعجمي، وآخر سريع الحفظ، وثالث بطيء الحفظ، فطريقة تعليم الحفظ باستخدام القاعدة النورانية يجعل لكل واحد منهم منهجًا يخصه يحدده المعلم بناء

---

(١) ليس كل طالب يُصدر للتسميع فلذلك شروط وآلية واضحة بحيث يكون الطالب المستمع قد أتقن ما يُراد تسميعه وتعداه بمراحل.

(٢) انظر: مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، د.علي الزهراني، ص٩٠ ـ ١٣٦.

على مستواه، ولكن تبقى آلية التدريس والتقييم واحدة، وأثر هذه الطريقة ممتاز في عدم إثقال كاهن الطالب بما لا يستطيعه إضافة لما يتولد في نفسه من رضى للإتقان ورغبة في المنافسة مع الأقران وهذا مما يحبب في تلاوة وحفظ القرآن.

٨ ـ مهارة التحفيز المادي والمعنوي وارتباطها بالإنجاز، كذلك التقويم المستمر اليومي والشهري والفصلي والمتابعة الجادة، وكل ذلك له أثر في حرص الطالب على الحصول على درجات جيدة خاصة وبالتالي يحرص على مراجعة ومتابعة الحفظ.

٩ ـ إكساب مهارة التحليل والتركيب والقراءة، والذي أعطى نتائج جيدة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة باستخدام القاعدة النورانية والمساهمة في تعليم مرضى التوحد[١] الذين يعد تأخر الكلام وصعوبة النطق من بعض علاماته، ويمكن التعرف عليهم عند سن ما قبل المدرسة (٥ سنوات) بظهور تأخر اكتساب اللغة، وهي أول ما يظهر على الأطفال الذين يتأثرون بالمرض بصورة شديدة severely affected children[٢].

---

(١) هو خلل معقد بالجهاز العصبي المركزي ويتميز بثلاث صفات جوهرية هي:
١ ـ مشكلة في التفاعل مع المجتمع.
٢ ـ خلل في التواصل اللفظي وغير اللفظي.
verbal and nonverbal.
٣ ـ نمط يتكرر من التصرفات مع اهتمامات ضيقة ومقيدة.

(٢) موقع صحة الإلكتروني.

والخلاصة:

١ ـ هدف واضح.

٢ ـ منهج واضح ومحدد.

٣ ـ طريقة وأداء (آلية تنفيذ ممكنة).

النتيجة المتوقعة:

هدف واضح + منهج واضح + آلية تنفيذ ممكنة = النتيجة المتوقعة

السلبيات في طريقة تعليم القرآن بالقاعدة النورانية:

تبين من خلال هذا البحث تركيز القاعدة النورانية على تصحيح النطق، وإكساب المهارة اللغوية القرآنية لمتعلمها حيث يكون الاستشهاد بألفاظ قرآنية مما يسهل نطقها وإتقان مخارج حروفها، وهذه ميزة دقيقة للقاعدة النورانية، إلا أن هنالك أمورًا لو روعيت في تعليم هذه القاعدة لعمت الفائدة أكثر، ومن أهمها ما يلي:

١ ـ اعتماد طريقة القاعدة النورانية على تعليم القرآن تلاوة وحفظًا باستثناء الفهم والتدبر باعتبار القاعدة النورانية قاعدة خاصة بإكساب مهارة النطق والقراءة الصحيحة، لكن مع اختيار القرآن الكريم مجالًا تطبيقيًّا لها، فإن ذلك يُحتم الاهتمام بجانب الفهم والتدبر ومكانته العظيمة من تعليم القرآن العظيم إن لم تكن هي المقصد الأول من تعليمه يقول الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وفعل النبي عليه الصلاة والسلام خير شاهد على ذلك، إضافة لما ينتج عن إهمال ذلك من نتائج وخيمة وأخطار جسيمة

على الفرد والمجتمع فالقرآن الكريم كتاب هداية وتشريع ومنهج حياة، عن حكيم بن جابر قال: قال حذيفة رضي الله عنه: «إن أقرأ الناس للقرآن منافق يقرؤه لا يترك منه واوًا ولا ألفًا يلفته[١] بلسانه كما تلفت البقرة الخلاء بلسانها، لا يجاوز ترقوته[٢]. قال معاوية رضي الله عنه: «إن أغرَّ الضلالة الرجل يقرأ القرآن لا يفقه فيه فيعلمه الصبي والمرأة والعبد فيجادلون به أهل العلم». وروى عمرو بن قيس المُلَّائي عن الحسن قال: «تعلم هذا القرآن عبيد وصبيان لم يأتوه من قبل وجهه، لا يدرون ما تأويله»، فحِفْظُ الحروف دون فهم هدايتها ربما يكون بداية ضلال وغي، ومجرد حفظ حروفه لا يحميه من الخروج عن الهدى إلى الضلال، وهو مصداق قول المصطفى ﷺ في وصف الخوارج: «يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة»[٣]، بل لا يحميهم حفظ الحروف فقط من أن ترد عليهم الشبه المخرجة عن الدين، فمن حفظ القرآن وجهل موقع السنة بالنسبة للقرآن لم يشعر بأهميتها، فلم ينظر إليها، ولم يأخذ بها، ولربما جعل السنة خلفه ظهريًّا، عن أبي رافع وغيره رَفَعَهُ: «لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته، يأتيه أمرٌ مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»[٤]، روي عن الحسن: «قد قرأ القرآن عبيدٌ وصبيان لا

---

(١) اللفت هي اللَّيُّ، ولفت الشيء وفتله إذا لواه، والمراد أنه يقرأ القرآن من غير روية ولا تبصر. اللسان، مادة لفت: ١٢/ ٣٠١.

(٢) كتاب فضائل القرآن، لأبي عبيد: ٢١١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، رقم الحديث: ٧٥٦٢.

(٤) سنن الترمذي، كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث=

علم لهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده»[(١)]، وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «والله ما تَدَبُّرُهُ بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول: قرأت القرآن، ما يُرى له القرآن في خلق ولا علم»[(٢)(٣)]، إذن قراءة القرآن وسيلة لفهمه ومن ثم تطبيقه «فالمادة المقروءة لا تعني شيئًا إلا إذا فهم معناها، وعرفت من خلال المعنى، فالقراءة وسيلة للفهم، فهي ليست غاية في ذاتها، لذلك يجب على المعلم في درس القرآن الكريم أن يشرح الآيات المباركة ومفاهيمها شرحًا يتناسب مع قدرات طلابه، بحيث يتمكن المتعلمون من إدراك الأهداف والأحكام والأفكار العامة والجزئية التي تدل عليها الآيات»[(٤)] وبذا نقلص من تخريج طلبة حفظه للنصوص لا يعون ولا يفقهون معانيها.

٢ ـ من السلبيات التي ذكرها بعض الباحثين[(٥)] أن القاعدة النورانية تخلو من أهم تدريبات الأصوات وهي تدريبات تمييز الأصوات عن طريق الثنائيات الصغرى، ما نصه: «ونجد أن أغلب التعليم العربي يتم فيه التركيز على الجانب الثاني وهو جانب الكتابة وإذا قدموا شيئًا في

=النبي ﷺ، حديث رقم (٢٦٦٤) ص: ٦٠٠، قال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ، سنن ابن ماجة، باب تعظيم حديث النبي ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم: ١٢. صححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ.

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٤/ ٦١.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤/ ٣٤.

(٣) التنشئة القرآنية وأثرها في بناء الفرد والمجتمع، أحمد بن عبد الله الفريح، صـ ٤.

(٤) تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي ص: ٢٠.

(٥) د. عبدالرحمن الفوزان في بحث طرائق تعليم القرآن الكريم للأعاجم في الميزان.

الجانب الصوتي فهم يقدمونه ناقصًا، يفتقر إلى أهم التدريبات الصوتية، هي تدريبات تمييز الصوت الهدف من الصوت البديل الذي عادة متعلم اللغة يحله محله ولا يتم التركيز على الفروق بين الصوتين إلا عن طريق تدريبات الثنائيات الصغرى المكثفة؛ حيث يتاح للمتعلم سماع الصوتين الهدف والبديل معًا وهنا يتبين له الفرق بينهما فيميزه عند سماعه تمييزًا صحيحًا وينطقه صحيحًا... مثل: صار/ سار، عليم/ أليم»[(١)]... وهكذا.

٣ ـ البعض ينتقد الطريقة الصوتية التي تؤدى بها القاعدة؛ حيث يرتبط أداء القرآن بتلك الطريقة، ولعل البعض الآخر يرى ذلك مجال جذب للأطفال خاصة، ويبقى ربط المعلم أذهان طلابه أنها مجرد طريقة تهجئة، وحين تلاوة القرآن لابد من ترتيل يناسب القرآن العظيم.

اقتراحات التطوير:

١ ـ الاهتمام بفهم معاني الآيات مقصد مهم غير مطبق في طريقة تعليم القرآن باستخدام القاعدة النورانية، وقد جعلها سبط المؤلف في طريقته المطورة للكتاب كمسألة اختيارية حال وجود الوقت الكافي لتطبيقها، وأرى أنها مسألة أساسية وليست ثانوية، ويمكن معالجة ضيق الوقت أو عدم تأهيل المعلم للحديث عن معاني الآيات بطرق مختلفة أيسرها اشتراط قراءة الطالب لتفسير السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ وهو تفسير مبسط يفهمه الجميع بحيث يختبر فيه الطالب حينما ينجز حفظ جزء القرآن المحفوظ، كذلك من الممكن الاستفادة من خريجي كليات

(١) طرائق تعليم القرآن الكريم للأعاجم في الميزان، بحث ضمن (المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن)، د. عبدالرحمن الفوزان، ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨.

القرآن الكريم كمعلمين يحصلون على دورة القاعدة النورانية ثم يدرسونها، ومن الممكن أيضًا الاشتراط على الطالب أخذ دورة مبسطة في تفسير وتدبر القرآن الكريم[١] بعد إتمام دراسة القاعدة النورانية وحلقات حفظ القرآن واشتراطها كمتطلب أخير للحصول على شهادة النورانية.

٢ ـ يمكن الاستفادة من الأجهزة المتطورة الحديثة لخدمة علم الأصوات الحديث في معامل اللغة لقياس زمن الحرف بحيث يسجل الأستاذ المتقن القاعدة النورانية، ومن ثم يترك مساحة لتسجيل صوت التلميذ ومقارنته بصوت الأستاذ بدقة عالية لتشير لموطن الخطأ وتظهر النتيجة مدعمة بالصور لمخارج الحروف أو غيرها من أحكام التجويد، وهذه الفكرة تعتمد استخدام الصورة المرئية لتوضيح القراءة النموذجية وقراءة الطالب وموطن الخطأ ليجتمع السماع والنظر فيكون أسرع في الإفهام، خلاف الفكرة التي طبقتها مجموعة الفرقان لتعليم القرآن بجدة على هيئة قلم[٢]، والتي تعتمد على السماع فقط.

٣ ـ بالنسبة للأعاجم فالقاعدة النورانية تفيدهم كثيرًا في تسهيل وإجادة النطق بالكلمات العربية، لكن بلا فهم لمعانيها، وهذا يمكن تداركه بإرشادهم منذ بداية أخذ دروس القاعدة إلى مواقع على الشبكة

---

(١) من الممكن الاستعانة بالمتخصصين من الأساتذة الجامعيين أو المؤسسات العلمية كالهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم.

(٢) يمرر القلم على كتاب القاعدة فيستمع الطالب للحرف مقروءًا بشكل صحيح مع إمكانية تسجيل صوت الطالب، ومجموعة الفرقان مؤسسة يرأس ومجموعة الفرقان مؤسسة يرأس إدارتها الأستاذ محمد الراعي الذي قام بتطوير ونشر كتاب القاعدة النورانية.

العنكبوتية تخدم في مجال اكتساب اللغة العربية ومعرفة معانيها ودلالة ألفاظها مع تنبيههم المستمر بضرورة فهم المعاني ليتحقق لهم تعليم متكامل للقرآن الكريم وتذكيرهم بفضل ذلك، كما أنه يمكن الاستفادة من نجاح هذه الطريقة بتدريسها في معاهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعات.

الخاتمة

عرض هذا البحث تجربة ناجحة لاستخدام قواعد أصيلة ألفها العلماء قديمًا للعناية بتعليم تهجي الأحرف العربية كتابةً ونطقًا، وطُبقت بعد تطويرها بما يُناسب حاجة العصر حديثًا وكان مجال تطبيقها القرآن الكريم باعتباره مصدر اللغة العربية الأصل، ومجالها الرحب، وكنزها الوفير، ووضح البحث أثر تعليم تلك القواعد على إتقان تلاوة وحفظ القرآن الكريم، وكانت القاعدة النورانية محور البحث، الذي ظهر من خلاله مدى ارتباط القاعدة النورانية بمسألة التلقي الذي هو منهج رباني وسنة نبوية، وقاعدة أصيلة لتعلم وتعليم القرآن الكريم فكانت تلك الأمور نتائج ظاهرة في هذا البحث، ولعل أهم التوصيات:

١ ـ ضرورة دراسة القواعد الموجودة من قبل لجان متخصصة في ذلك لاستبعاد ما يُسئ للغة العربية التي هي لغة القرآن، وتصحيح ما يكون في بعضها الآخر، وإضافة ما ينبغي للبعض الآخر.

٢ ـ عزوف الناس عن اللغة العربية وفشو العامية المحلية كان من أهم أسباب نجاح القاعدة النورانية وإلا ففائدتها العظمى تكون للمبتدئين في القراءة والصغار والأعاجم، وهذا يشير بدوره لضرورة قيام المراكز المتخصصة في اللغة العربية من معاهد أو كليات أو

متخصصين بدورهم في تحبيب ونشر اللغة العربية، فالقاعدة النورانية خاصة فقط بالتهجي وإكساب مهارة النطق والقراءة.

٣ ـ يقوم دور أكبر على المتخصصين في علوم القرآن بضرورة عمل منهجية مناسبة لتسهيل تلك العلوم المرتبطة بفهم القرآن حيث تفتقر القاعدة النورانية لفهم معاني القرآن ومقاصده.

٤ ـ يمكن الاستفادة من تجربة استخدام القاعدة النورانية في تعليم القرآن الكريم وتفعيلها في مجالات التدريس، مع إضافة دروس تخص فهم القرآن وتدبره ليحصل المقصد الأهم من تنزيل القرآن، ولنرى مجودين حفظةً متدبرين فيعم العلم ويندرس الجهل، وتنهض الأمة، كما يمكن تطبيق تلك التجربة في معاهد اللغة العربية لغير الناطقين بها.

هذا ما تيسر بيانه في هذه الدراسة المختصرة التي تحتاج إلى تعمق أكثر، سائلة الله القبول والسداد.

ثبت المصادر والمراجع

* ألفاظ القرآن الكريم دراسة تأصيلية (رسالة ماجستير في أم درمان بالسودان ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م) عبدالسلام المجيدي.

* الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

* تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

* التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر ـ تونس، ١٩٨٤ م.

* تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

* تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان.

* التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ـ دمشق، ط: الثانية، ١٤١٨ هـ.

* تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، ت: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

* تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، د. محمود بن إبراهيم الخطيب.

* تلقي القرآن الكريم عبر العصور مفهومه وضوابطه، د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات ـ جدة، ط: الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

* ترتيب العلوم، محمد المرعشي، مركز إحياء التراث العلمي ـ جامعة بغداد، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

* تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م.

* التنشئة القرآنية وأثرها في بناء الفرد والمجتمع (بحث ضمن مجلة جامعة أم القرى ١٣٢٧هـ) أحمد بن عبد الله بن عبدالمحسن الفريح.

* تفسير ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين، موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين www.ibnothaimeen.com

* تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن «مطبوع ضمن كتاب دليل الحيران على مورد الظمآن»، أبو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي، المغربي الفاسي، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، ط: سنة الطبع ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

* جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب

الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

* الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

* الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

* الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، مكتبة ابن عباس، مصر، ط: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

* جند حريت (كتاب باللغة الهندية حصلت على نسخة مصورة من سبط المؤلف أ. محمد الراعي)، محمد خليل رباني.

* الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، وزارة الأوقاف العراقية - بغداد، ط: الأولى، ١٩٨٦م.

* الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، د. محمد أحمد الجمل، جامعة اليرموك - الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية http:// web2.aabu.edu.jo/Islamic/artical712.html

* دور القاعدة النورانية في إكساب مهارات السمع والنطق والقراءة والكتابة (بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ١٤٣٤هـ)، المهندس محمد فاروق الراعي.

* زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط: الأولى ـ ١٤٢٢ هـ.

* سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

* سنن القراء ومناهج المجودين، د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري، مكتبة الدار ـ المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

* صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

* طرائق تعليم القرآن الكريم للأعاجم في الميزان (بحث ضمن كتاب المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الذي تنظمه الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م)، د. عبدالرحمن الفوزان.

* الطريقة العملية لتعلم وتعليم القرآن حفظًا وتلاوة بالتجويد والإتقان، محمد فاروق الراعي، مركز الفرقان لتعليم القرآن ـ جدة، ١٤٢٠ هـ.

* غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

* فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي

الدين، دار ابن كثير (دمشق ـ بيروت)، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

* الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر.

* فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦هـ.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩ هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

* الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، ت: عدنان درويش ـ محمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

* لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر ـ بيروت، ط: الثالثة ـ ١٤١٤ هـ.

* مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية: بيروت، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

* مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

* مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
* معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
* مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الثالثة.
* المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
* مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.
* موقع الفرقان الإلكتروني http://fg2020.com/ar/contactus-about.html
* موقع صحة الإلكتروني http://www.sehha.com/diseases/neuro/Autism.htm
* مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، د. علي بن إبراهيم الزهراني، مكتبة الدار ـ المدينة المنورة، ط: الثانية، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.
* هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط: الثانية.
* الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزرية وتحفة الأطفال)، أحمد محمود عبد السميع الشافعي، الحفيان، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.